

## التطورات السياسية الكبرى بأوروبا خلال القرن 19م

### تقديم إشكالي

عرفت القارة الأوروبية خلال القرن 19م تطورات سياسية مهمة ترتبت عنها عدة أحداث أدت إلى بلورة وتطور النظام الرأسمالي بأوروبا.

- فما هي التطورات التي عرفتها أوروبا خلال القرن 19م؟
- وما هي الأحداث التي ترتبت عنها؟

### عرفت أوروبا بعد مؤتمر فيينا تطورات سياسية كبرى

#### مؤتمر فيينا لسنة 1815م

#### الظروف الممهدة لمؤتمر فيينا

في فترة 1799 - 1814م، توسعت فرنسا بقيادة نابليون بونابرت على حساب الدول الأوروبية المجاورة، فتحالفت عسكريا كل من الإمبراطورية النمساوية المجرية وبريطانيا وروسيا القيصرية ضد فرنسا، مما ادة الى انهزام فرنسا، وتمت بذلك الإطاحة بحكم نابليون.

#### قرارات مؤتمر فيينا

انعقد مؤتمر فيينا وجمع الدول المنتصرة لإعادة ترتيب أوضاع القارة الأوروبية ودعم الأنظمة المحافظة بها ما بين شتنبر 1814 وإلى غاية يونيو 1815م، حيث اجتمع ملوك أوروبا ومعهم عشرات الوزراء والدبلوماسيين بفيينا بهدف إحقاق السلم داخل أوروبا بعد الاضطرابات التي خلفتها الثورة الفرنسية والحروب النابوليونية، وقد هيمنت القوى الكبرى (بروسيا، روسيا، النمسا، بريطانيا) على أشغال المؤتمر بقيادة المستشار النمساوي مترنيخ، وكرست مقرراته المبادئ الآتية:

- الشرعية: إعادة الأنظمة التقليدية التي كانت سائدة قبل الثورة الفرنسية.
- التوازن الأوروبي: إعادة فرنسا إلى حدودها الدولية مقابل توسع الدول المنتصرة عليها.
- التحالف المحافظ أو الحلف المقدس: وتألف من أربع دول هي: روسيا - بروسيا - النمسا - فرنسا.

### التطورات السياسية بأوروبا بعد مؤتمر فيينا

#### ثورات 1815 - 1830

أثارت مقررات مؤتمر فيينا ردود فعل قوية من طرف الشعوب الأوروبية، حيث اندلعت عدة ثورات مستلهمة من مبادئ وشعارات وأفكار الثورة الفرنسية، هدفها إسقاط مقررات هذا المؤتمر، وقد شمل المد الثوري دولا مختلفة، ابتداء من ألمانيا التي عرفت انتفاضة طلابية نادت بالحد من سلطة الملكية وطالبت بوضع دستور للبلاد سنة 1817م، والتي ووجهت بالقمع العسكري، أما بإيطاليا فقد اندلعت انتفاضة جمعية الكاربوناري سنة 1820م ضد النظام والاحتلال النمساوي واجهها الجيش النمساوي، وفي نفس السنة عرفت إسبانيا تحركا للجيش الإسباني مطالبا بوضع دستور للبلاد فقمعت من طرف الجيش الفرنسي سنة 1829م، وعرفت اليونان ثورة قومية تحريرية ضد النظام العثماني توجت بالحصول على الاستقلال، كما عاشت فرنسا سنة 1830م ثورة الأيام الثلاث (ثورة بورجوازية ليبرالية ضد الملك شارل العاشر الذي انحاز للمحافظين)، هذه الثورة أجهضت بعد تحالف البورجوازية الكبرى مع الملك لويس فليب،

وعرفت بلجيكا ثورة قومية تحررية ضد هولندا انتهت باستقلال وحياد بلجيكا، وأخيرا عرفت بولونيا سنة 1831م ثورة تحررية ضد الهيمنة الروسية انتهت بقمعها يد على الجيش القيصري.

## ثورات أوروبا 1848م (ربيع الشعوب)

انطلقت ثورات شعوب أوروبا لسنة 1848م من باريس (فرنسا) إلى روما وفيينا، ومن هذه الأخيرة امتدت إلى شمال إيطاليا وألمانيا وإلى القوميات الخاضعة للحكم النمساوي، ففرنسا أدت الأزمة الاقتصادية ورفض الحكومة لإصلاح نظام الانتخابات إلى صراع سياسي بين الأحزاب فتم إسقاط حكم لويس فليب وإعلان الإمبراطورية سنة 1851م، وبإيطاليا أعلن النظام الجمهوري بروما وطرقت القوات النمساوية من المدن التي كانت تحتلها والتي طبقت بها دساتير محلية أن إلا النمسا قمعت هذه الثورات، كما تدخلت فرنسا لإعادة البابا لروما، أما بألمانيا كانت للثورة مطالب قومية (توحيد البلاد)، لكنها فشلت بسبب رفض ملك بروسيا الانضمام إليها خوفا من الاصطدام مع النمسا وروسيا، وبالنمسا قامت الثورة كرد فعل على استبداد ميترنيخ، وحققت بعض المكاسب لكنها قمعت بشدة.

## حققت إيطاليا وألمانيا وحدتهما خلال النصف الثاني من القرن 19م

### الوحدة الإيطالية

#### سياقها التاريخي

ظلت إيطاليا إلى حدود منتصف القرن 19م تعيش انقسامات سياسية بالرغم من عناصر الوحدة التي تجمع شعوبها كالحودود الطبيعية واللغة والدين والتقاليد وماضيها العريق، وظلت البلاد مجزأة إلى عدة إمارات بعضها خاضع للاحتلال النمساوي والجرماني، وكانت البيمونت ساردينيا أهم قوة اقتصادية وعسكرية بالبلاد التي قاد وزيرها الأول كافور مشروع الوحدة الإيطالية.

#### وسائل تحقيق الوحدة الإيطالية

اعتمد كافور في تحقيق الوحدة الإيطالية على التحالف مع فرنسا وبروسيا ضد النمسا، وعلى الاستفتاءات والانتفاضات الشعبية المؤيدة للوحدة، وعلى حملة القائد العسكري غاريبالدي.

#### مراحل تحقيق الوحدة الإيطالية

تحققت الوحدة الإيطالية عبر مراحل امتدت بين سنتي 1859 و1870م، حيث تم ضم منطقة لومبارديا وفينيسا وإمارات الشمال ومملكة الصقليتين وأخيرا منطقة روما.

### الوحدة الألمانية

#### ظروف الوحدة

كانت ألمانيا إلى حدود منتصف القرن 19م منقسمة إلى عدة دويلات بعضها كان خاضعا للنفوذ النمساوي، وكانت بروسيا أهم قوة عسكرية واقتصادية، مما مكنها من قيادة الوحدة الألمانية بزعامة وزيرها الأول ومستشارها "بسمارك"

#### وسيلة الوحدة

اتبع "بسمارك" في تحقيق الوحدة أسلوب "الحديد والدم"، أي الاعتماد على القوة العسكرية وشن مجموعة من الحروب.

#### مراحل الوحدة

خاضت بروسيا عدة معارك ضد الدول المجاورة خرجت منها منتصرة، حيث انتصرت على الدانمرك سنة 1864م. وبالتالي ضم منطقتي شالزفيك والهولشتاين، وانتصرت على النمسا في معركة "سادوفا" سنة 1866م وبالتالي توحيد الإمارات الألمانية الشمالية، كما انتصرت على فرنسا في معركة "سيدان" سنة 1871م وبالتالي استكمال الوحدة الألمانية بضم الإمارات الجنوبية وإعلان تأسيس الإمبراطورية الألمانية.

## تطورت أساليب تحقيق الديمقراطية والمواطنة في أوروبا

### إقرار الاقتراع العام المباشر

تدعمت الديمقراطية الأوروبية بنهج أسلوب الاقتراع العام المباشر عند انتخاب ممثلي الشعب بالبرلمان الذي يتولى السلطة التشريعية، وكذا عند اختيار أعضاء المجالس الجماعية لتسيير الشؤون المحلية والجهوية، وانتقل العمل بالاقتراع العام المباشر من فرنسا سنة 1848م، والذي اعتبر بمثابة تعبير شعبي عن إرادة الشعب، ثم انتشر بعد ذلك في الدول الأوروبية الأخرى عبر مراحل: الدانمارك (1849)، ألمانيا (1871)، السويد (1874)، بريطانيا (1884)، وصولاً لإيطاليا (1912).

### عكست جوانب أخرى تدعيم الحياة الديمقراطية

مع نهاية القرن 19م، تعززت الحياة الديمقراطية والمواطنة بأوروبا وعرفت انتعاشاً ملحوظاً بالمدن والبلدات بفعل تأسيس الأحزاب السياسية والجمعيات الحقوقية والنقابات العمالية، وإصدار الجرائد، وإقرار حرية الصحافة، في نفس الوقت أصبحت للمدرسة وظيفة تكوين المواطن الصالح وفق مبادئ الديمقراطية.

### خاتمة

عرفت أوروبا خلال القرن 19م تحولات سياسية مهمة عززت الوحدة ببعض الدول ورسخت أساليب الديمقراطية والمواطنة بجزء كبير من القارة، وواكب ذلك تحولات اقتصادية ومالية.

# التحولات الاقتصادية والمالية المعززة للنظام الرأسمالي بأوروبا خلال القرن 19م

## مقدمة

تعزز النظام الرأسمالي بأوروبا خلال ق 19م ومطلع ق 20م بفعل التحولات الاقتصادية والمالية.

- فما هي مظاهر وعوامل هذه التحولات؟
- وما هو منطق الرأسمالية الأوروبية وحدود تطورها؟

## مظاهر التحولات الاقتصادية المعززة للرأسمالية الأوروبية خلال القرن 19م ومطلع القرن 20م

### الثورات الصناعية

- الثورة الأولى (1760 – 1850): اعتمدت على الفحم الحجري والطاقة البخارية، وسادت فيها صناعة النسيج مع ظهور الصناعة الميكانيكية وصناعة معدات السكك الحديدية.
- الثورة الثانية (1850 – 1890): عرفت بداية الطاقة الكهربائية وإنتاج الأدوات المتريية وانتشار صناعة الفولاذ والصناعات الحديدية.
- الثورة الثالثة (1890 – 1930): تميزت باكتشاف البترول وابتكار السيارات وتطور الصناعات الكيماوية.

### التطور الفلاحي

ظهرت الفلاحة العصرية التي اعتمدت على استخدام الآلات والأسمدة والبحث العلمي والدورة الزراعية والتخصص الفلاحي، وتميزت بالتعامل مع الصناعة والتجارة، وبتوجيه فائض الإنتاج نحو السوق الخارجية.

### ازدهار المبادلات التجارية

تطورت التجارة الأوروبية في القرن 19م، وتوسعت المبادلات العالمية، ونشأت سوق دولية، وأخذت بعض الدول الأوروبية وخاصة إنجلترا بنظام التبادل الحر.

## العوامل المفسرة للتحولات الاقتصادية

### التقدم التقني والعلمي

- ابتكرت أنواع جديدة من المحركات كالمحرك الانفجاري والكهربائي.
- امتدت الاختراعات إلى عدة صناعات كصناعة النسيج والصناعة الكيماوية والميكانيكية وإلى الميدان الفلاحي (اختراع الجرار وآلة الحصاد).
- المواصلات (اختراع القاطرة البخارية والسفينة البخارية)، ووسائل الاتصال (الهاتف والتلغراف).

### العامل التنظيمي

قام النهج الاقتصادي الليبرالي خلال القرن 19م على عدة مبادئ، أبرزها: حرية الإنتاج والتبادل التجاري، والمنافسة، وقانون العرض والطلب، والبحث عن الربح، والتجديد المتواصل للتقنيات والأساليب، واتخذ التركيز الرأسمالي شكلين أساسيين هما:

- التركيز العمودي: اندماج الشركات ذات التخصصات المتكاملة لتكوين شركة واحدة.
- التركيز الأفقي: اندماج الشركات التي لها نفس التخصص.

## ثورة المواصلات

توسعت شبكة السكك الحديدية في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، وأقيمت خطوط منتظمة للملاحة البحرية بين أوروبا وباقي العالم، وتم حفر القنوات النهرية والبحرية (في طليعتها قناة السويس)، كما تم ترصيف الطرق البرية.

## دور الفاعلين الاقتصاديين الجدد (المستثمرون)

- الأبنك: مؤسسات مالية تقوم بتقديم القروض وجمع الودائع المالية والاستثمار في مختلف الأنشطة الاقتصادية.
- الشركات المجهولة الاسم: شركات ذات رأسمال موزع على عدد كبير من المساهمين.
- المقاولات الكبرى أو الشركات العملاقة: شركات ضخمة ناتجة عن التركيز الرأسمالي.

## المنطق الداخلي للرأسمالية الأوروبية وحدود ازدهارها

### المنطق الداخلي للرأسمالية الأوروبية في القرن 19م ومطلع القرن 20م

شكلت الثورة الصناعية الانطلاق الاقتصادي للرأسمالية الأوروبية، حيث أدت إلى ثورة فلاحية ساهمت في ارتفاع المردودية وتحسن ظروف التغذية، ونتج عن ذلك انخفاض نسبة الوفيات وبالتالي عرفت أوروبا انفجارا ديموغرافيا أتاح وفرة اليد العاملة وتزايد السوق الاستهلاكية، وواكب ذلك نهج الليبرالية الاقتصادية وظهور التركيز الرأسمالي بالإضافة إلى التقدم التقني.

## حدود ازدهار الرأسمالية الأوروبية

كانت إنجلترا وفرنسا وألمانيا وبلجيكا الأكثر استفادة من التحولات الاقتصادية والمالية، في المقابل حركة التصنيع ضعيفة في اسبانيا والبرتغال وأوروبا الشرقية.

عرفت أوروبا خلال القرن 19م بعض الأزمات الاقتصادية الدورية حيث تجاوز العرض الطلب، فحدث فائض الإنتاج الذي أدى إلى انخفاض الأسعار والإرباح، وتم تسريح العمال فارتفعت نسبة البطالة وانهارت الأجور، واضطرت الدول إلى إتباع الحماية الجمركية.

## خاتمة

انعكست التحولات الاقتصادية والمالية على الجوانب الديموغرافية والاجتماعية والفكرية.

## شرح المصطلحات

- الدورة الزراعية: تعاقب مزروعات مختلفة في نفس الحقل للحفاظ على خصوبة التربة.
- التبادل الحر: تحرير المبادلات الخارجية بإلغاء أو تخفيف القيود الجمركية.
- الحماية الجمركية: فرض قيود جمركية على الواردات لحماية الإنتاج الوطني من المنافسة الأجنبية.

## مقدمة

عرفت أوروبا تحولات اجتماعية وفكرية خلال نهاية القرن 19م وبداية القرن 20م، وذلك بسبب التطورات الاقتصادية وتحكم الرأسمالية في الاقتصاد والسياسة، حيث ظهر الفكر الاشتراكي وتبنته الطبقة العاملة لمواجهة الاستغلال الرأسمالي.

- فما هي مظاهر وعوامل النمو الديموغرافي والحضري بأوروبا؟
- ما هي تحولات البنية الاجتماعية؟
- كيف برز الفكر الاشتراكي وظهرت الحركة النقابية؟

## النمو الديموغرافي والحضري بأوروبا خلال القرن 19م

### النمو الديموغرافي بأوروبا خلال القرن 19م

تضاعف عدد سكان أوروبا خلال القرن 19م بفعل العوامل الآتية:

- انخفاض نسبة الوفيات أمام تحسن مستوى التغذية والظروف الصحية.
- استمرار ارتفاع نسبة الولادات بسبب عدم تطبيق سياسة تحديد النسل.
- فتوة البنية السكانية نتيجة ارتفاع معدل التكاثر الطبيعي.

### النمو الحضري

عرف النمو الحضري بأوروبا تطورا سريعا حيث تضخم عدد سكان بعض المدن الأوروبية، وقد اقترن النمو الحضري السريع بعاملين هما:

- عامل رئيسي: انتشار الهجرة القروية.
- عامل ثانوي: ارتفاع معدل التكاثر الطبيعي.

### تحركات السكان الأوروبيين خلال القرن 19م

ارتبطت الهجرة الداخلية في البلدان الأوروبية عدة أسباب، منها:

- الثورة الصناعية.
- التوسع الرأسمالي.
- ضعف دخل الفلاحين.

وقد سادت الهجرة بين الدول الأوروبية بفعل تباين مستوى التصنيع ودرجة التقدم الاقتصادي خلال القرن 19م، حيث هاجر الأوروبيون إلى مختلف القارات وخاصة القارة الأمريكية وأستراليا بالإضافة إلى جنوب إفريقيا، وقد عملت الدول الأوروبية على تشجيع الهجرة الخارجية للتخفيف من حدة الأزمات الاجتماعية والاقتصادية الدورية.

## تحولات البنية الاجتماعية بأوروبا خلال القرن 19م

## تراجعت الإقطاعية وتصاعدت البورجوازية

حافظت الارستقراطية على نفوذها الاقتصادي والاجتماعي والسياسي في أوروبا الشرقية التي ظلت فيها الفلاحة التقليدية النشاط الرئيسي، في المقابل تعززت مكانة البورجوازية في أوروبا الغربية التي شهدت الثورة الصناعية، وقد صنف البورجوازية على أساس امتلاك الثروة إلى ثلاثة أنواع، هي:

- البورجوازية الكبيرة: وتشمل رجال الأعمال وأرباب المصانع والتجار الكبار.
- البورجوازية المتوسطة: وتشمل مدراء الشركات وذوي المهن الحرة.
- البورجوازية الصغيرة: وتشمل الموظفين والتجار الصغار.

## تضاعف حجم الطبقة العاملة

أدت الثورة الصناعية إلى تزايد أعداد الطبقة العاملة الأوروبية التي كانت تعاني من قساوة الظروف الاجتماعية، منها:

- طول مدة العمل اليومي.
- ضعف الأجور.
- السكن غير اللائق.
- نقص وسوء التغذية.
- انتشار الأوبئة.
- كثرة تشغيل الأطفال والنساء بأجور زهيدة.

## بروز الفكر الاشتراكي والحركة النقابية ونتائجها

### ظهر الفكر الاشتراكي بأوروبا خلال القرن 19م

إذا كان النهج الاقتصادي الليبرالي قد مثل مصالح البورجوازية، فإن الفكر الاشتراكي دافع عن مصالح الطبقة الفقيرة، وقد صنف الاشتراكية إلى نوعين رئيسيين، هما:

- الاشتراكية الطوباوية: من مبادئها انتقاد الملكية الخاصة، والمناداة بسيطرة الدولة على وسائل الإنتاج، وإنشاء التعاونيات، ومن أبرز أقطابها الفرنسيان سان سيمون، وشارل فوريي، والانجليزي روبرت أوين، وتولدت الفوضوية عن هذا الاتجاه.
- الاشتراكية العلمية: من أهم مبادئها اعتبار الصراع الطبقي أساس التطور التاريخي، ودعوة العمال (البرولتاريات) إلى استعمال العنف الثوري (الإضرابات، المظاهرات، الثورات) للقضاء على الرأسمالية وإقامة النظام الاشتراكي، ومن أبرز زعماء هذا الاتجاه المفكر الألماني كارل ماركس.

## نشأت الحركة النقابية بأوروبا وحصل العمال على بعض المكاسب

في النصف الأول من القرن 19م شكل العمال في بعض الدول الأوروبية عدة جمعيات من أجل الدفاع عن حقوقهم.

في النصف الثاني من نفس القرن 19م تأسست نقابات عمالية قوية في كل من بريطانيا وفرنسا وألمانيا وتكتلت هذه النقابات العمالية عالميا في إطار عرف باسم "الأممية".

حصل العمال الأوروبيون على بعض المكاسب من أهمها تقليص مدة العمل اليومي، والزيادة في الأجور، والاستفادة من عطلة نهاية الأسبوع، وإحداث تعويضات المرض وحوادث الشغل والتقاعد والبطالة، وحق الإضراب، ومنع تشغيل الأطفال، والاحتفال بعيد الشغل (في فاتح ماي من كل سنة).

تعتبر هذه التحولات الاجتماعية والفكرية انعكاسا مباشرا للتطورات الاقتصادية في أوروبا خلال القرن 19م والتي واكبها بروز قوى رأسمالية جديدة خارج أوروبا هي الولايات المتحدة الأمريكية واليابان.

## شرح العبارات

- الأرستقراطية: الطبقة الغنية الحاكمة في القرن 19م وما قبل يقصد بها الإقطاعية (كبار الملاك في إطار الفلاحة التقليدية).
- الاشتراكية: نظام اقتصادي اجتماعي اعتمد على الملكية الجماعية لوسائل الإنتاج وعلى المساواة الاجتماعية.
- الرأسمالية: نظام اقتصادي واجتماعي اعتمد على الملكية الخاصة لوسائل الإنتاج وعلى الفوارق الاجتماعية.
- وسائل الإنتاج: الممتلكات التي تدر دخلا، مثل المصانع، المتاجر، الأبنك، الضيعات الفلاحية.
- الفوضوية: فرع من الحركة العمالية ونظرية سياسية دعت إلى إلغاء الدولة، ومن أشهر منظريها الفرنسي برودون والروسي باكونين.



# بروز قوى رأسمالية خارج أوروبا (الولايات المتحدة الأمريكية واليابان)

## مقدمة

في النصف الثاني من القرن 19م ومطلع القرن 20م برزت الولايات المتحدة الأمريكية واليابان كقوتين رأسماليتين جديدتين خارج أوروبا.

- فما هي الظروف التاريخية لبروز هاتين القوتين؟
- وما هي مظاهر وعوامل بروزهما الرأسمالي؟

## السياق التاريخي لبروز الولايات المتحدة الأمريكية واليابان كقوتين رأسماليتين خارج أوروبا

### السياق التاريخي لبروز الولايات المتحدة الأمريكية

على المستوى الداخلي: شهدت الولايات المتحدة الأمريكية خلال النصف الثاني من القرن 19م ومطلع القرن 20م عدة تطورات تمثلت في حرب الانفصال (1860 - 1865)، وهي حرب أهلية دارت بين ولايات الشمال وولايات الجنوب انتهت بانتصار الاتجاه الوحدوي بزعمارة "ابرهام لنكلن"، وبالتالي إقرار النظام الفيدرالي الذي واكبه غزو الغرب الأمريكي بشريا واقتصاديا وسياسيا.

على المستوى الخارجي: اتبعت الولايات المتحدة الأمريكية في البداية سياسة العزلة ثم انتقلت فيما بعد إلى التوسع الإمبريالي الذي جعلها تشارك في الحرب العالمية الأولى.

### السياق التاريخي لبروز اليابان

قبل عهد الميجي سنة 1868م كانت اليابان خاضعة لحكم إقطاعي متخلف معزول عن العالم تهيمن فيه طبقة النبلاء، والذي واكب عهد أسرة "توغوغاوا".

بعد ثورة الميجي سنة 1868م دخلت اليابان مرحلة الحداثة على النموذج الغربي واتبعت سياسة توسعية في آسيا واقترن ذلك بعهد الإمبراطور "ميتسوهيتو".

## مظاهر وأسباب البروز الأمريكي والياباني

### مظاهر وأسباب البروز الأمريكي

تضاعف الإنتاج الصناعي والفلاحي الأمريكي عدة مرات في أواخر القرن 19م وبداية القرن 20م، كما تضاعفت شبكة المواصلات والمبادلات التجارية وبالتالي أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية قوة اقتصادية كبرى.

من بين عوامل البروز الأمريكي إقرار نظام ليبرالي يسمح بنشوء التركيزات الرأسمالية الكبرى، وتطور التقنيات والأساليب، ووفرة الموارد الطبيعية، وتوافد عدد كبير من المهاجرين الأوروبيين وبالتالي تزايد عدد السكان مما أتاح وفرة اليد العاملة والسوق الاستهلاكية إلى جانب رؤوس الأموال.

### مظاهر وأسباب البروز الياباني

عرفت اليابان تطورا صناعيا كبيرا في أواخر القرن 19م وبداية القرن 20م، وخاصة في مجال الصناعة الثقيلة والصناعة الميكانيكية وصناعة النسيج، كما شهدت توسع شبكة المواصلات وتضاعف الصادرات الصناعية والواردات من المواد الأولية.

ارتبط البروز الياباني بالإصلاحات التي تمت في عهد "الميجي" ومن أهمها تولي الدولة إنشاء المصانع وفرض الضرائب لتمويل المشاريع الصناعية، وتشجيع الأسر الغنية على إنشاء تركيبات رأسمالية كبرى عرفت باسم "زايباتسو"، واستقدام خبراء وتقنيين أجانب، وإرسال بعثات طلابية يابانية إلى أوروبا قصد متابعة الدراسة والتكوين، وتشبيد مواصلات حديثة.

## وضعية ميزان القوى داخل العالم الرأسمالي بعد بروز الولايات المتحدة الأمريكية واليابان على المستوى الاقتصادي

في مطلع القرن 20م أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية القوة الاقتصادية الأولى في العالم محتلة بذلك مكانة انجلترا التي تراجعت إلى المرتبة الثالثة تاركة المرتبة الثانية لألمانيا، في نفس الوقت ظهرت اليابان كأحد الأقطاب الرئيسية المسيطرة اقتصاديا وماليا، وأخذت منتجاتها الصناعية تغزو الأسواق الخارجية وخاصة الآسيوية.

### على المستوى الهيمنة الاستعمارية

قامت السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية على المبادئ التالية:

- سياسة العصا الغليظة: التدخل السياسي والعسكري في أمريكا الوسطى.
- دبلوماسية الدولار: استخدام الدولار كأداة للتوسع الامبريالي الأمريكي.
- الاستثمارات الخارجية: تمركزت بالدرجة الأولى في أمريكا اللاتينية وكندا.
- سياسة الباب المفتوح: حربة المبادلات وتصريف الإنتاج الصناعي الرأسمالي في الأسواق الكبرى.

أما اليابان ففي أواخر القرن 19م وبداية القرن 20م اتبعت سياسة خارجية توسعية فاحتلت كوريا وجزأ من إقليم منشوريا بالصين وبعض جزر المحيط الهادي.

### خاتمة

بصعود الولايات المتحدة الأمريكية واليابان اختل التوازن داخل العالم الرأسمالي الذي دخل مرحلة الامبريالية.

### شرح المصطلحات

- ابرهام لنكلن: الرئيس الأمريكي أثناء حرب الانفصال، وزعيم الاتجاه الوحدوي.
- النظام الفيدرالي أو الاتحادي: حصول كل ولاية على حكم ذاتي في الشؤون المحلية مع خضوعها للسلطة الفيدرالية في الشؤون الهامة.
- الميجي: كلمة يابانية تعني التنوير الذي واكب عهد الإمبراطور ميتسو هيتو.

## الظاهرة الإمبريالية في أواخر القرن 19 ومطلع القرن 20م

### تمهيد إشكالي

نتج عن التحولات التي عرفها النظام الرأسمالي الأوربي منذ القرن 18م ميلاد حركات إمبريالية أوربية لجأت خلال القرن 19م إلى أساليب متنوعة لفرض هيمنتها على العالم، فكان لذلك أثر كبير في تغيير الخريطة السياسية على المستوى العالمي.

- فما هي دوافع ومبررات بروز الظاهرة الإمبريالية خلال القرن 19؟
- وما هي طبيعة الوسائل والآليات التي وظفتها الدول الإمبريالية؟
- وما هي نتائج التوسعات الإمبريالية على مستوى الخريطة السياسية للعالم؟

### أهم دوافع الحركة الإمبريالية والمبررات التي روجتها لإخفاء طابعها التوسعي

### أهم دوافع انطلاق الحركة الإمبريالية من أوروبا خلال القرن 19م

#### الدوافع الاقتصادية

في الوقت الذي استفاد فيه الإنتاج الرأسمالي الأوربي من ضعف أجور العمال فإنه عانى من ضعف القدرة الشرائية التي لم تسمح بالرفع من مستوى الاستهلاك الداخلي للمنتجات الصناعية خاصة وأن السياسة الحمائية المتبعة من طرف جل الدول الأوربية حالت دون تصريف فائض الإنتاج بأوروبا، وهكذا اتجهت البلدان الأوربية في جو من التنافس الشديد للحصول على المستعمرات بهدف:

- البحث عن أسواق خارجية لتصريف فائض الإنتاج الرأسمالي.
- البحث عن المواد الأولية ومصادر الطاقة الضرورية للإنتاج.
- تحقيق المزيد من الأرباح.

#### الدوافع السياسية

سعت الدول الأوربية إلى تكوين إمبراطوريات استعمارية شاسعة خارج القارة الأوربية بهدف التحكم في النشاط الاقتصادي للعالم بأكمله، وبالتالي فرض هيمنتها السياسية وذلك بتزكية من المثقفين الأوربيين الذين اعتبروا أن عظمة الدولة تقاس بعدد سكانها ومساحتها.

#### الدوافع الاجتماعية

وجدت الدول الأوربية الإمبريالية في السياسة الاستعمارية منفذا للخروج من المشاكل الاجتماعية التي تعاني منها خاصة عندما يتعلق الأمر بالصراع الطبقي والفقر والبطالة، وهكذا عملت على تصريف الفائض الديموغرافي، وتوجيه المشاكل الاجتماعية نحو المستعمرات.

تدخلت العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية فتنافست الدول الأوربية في احتلال إفريقيا وآسيا واجتهدوا في نفس الوقت في إيجاد مبررات تخفي أهدافهم التوسعية.

### مبررات الدول الأوربية الإمبريالية لإخفاء أهدافها التوسعية

#### المبرر الديني

ادعى الأوروبيون أن احتلالهم لإفريقيا وآسيا ولأجزاء أخرى من العالم يملية الشعور بالواجب اتجاه الشعوب المتأخرة حضاريا خاصة وأن رجال الدين زعموا أن واجبه الديني كذلك يحتم عليهم نشر المسيحية وإنقاذ شعوب العالم.

## المبرر الاقتصادي والاجتماعي

- ضمان حرية الملاحة التجارية بحوض البحر الأبيض المتوسط والقضاء على عمليات الجهاد البحري.
- تقديم القروض للدول التي ترغب في تجديد هياكلها الاقتصادية والسياسية كالدولة العثمانية والمغرب.
- ضرورة الاستثمار خارج القارة الأوروبية.
- تحسين الوضع الاجتماعي وتحقيق الرفاهية والأمن لشعوب الدول المستعمرة.

## الوسائل والأساليب التي وظفتها الدول الإمبريالية لتحقيق توسعها

### الوسائل التي وظفتها الدول الاستعمارية لتحقيق أهدافها التوسعية

البعثات العلمية والاستكشافية: عملت الدول الإمبريالية على تمويل الحركات الاستكشافية وأصبحت المجالات والصحف تعرف الأوروبيين بالمناطق البعيدة وتثير فضولهم بأخبار ومغامرات المستكشفين أمثال بارث، ولفينغستون وستانلي، وذلك بهدف توفير المعلومات الضرورية لتسهيل عملية الغزو العسكري.

حركات تبشيرية: سخرت الدول الإمبريالية رجال الكنيسة للتبشير بالمسيحية وجمع المعلومات عن الشعوب التي تعاملوا معها، وهكذا أرسلوا بعثات كاثوليكية وإنكلكانية وبروتستانتية، مما نتج عنه تسهيل نشر المسيحية.

مناورات دبلوماسية: عقدت الدول الإمبريالية عدة اتفاقيات تجارية مع الدول المستهدفة بهدف الحصول على امتيازات (اتفاقية بين الصين وبريطانيا سنة 1842م)، كما عقدت عدة مؤتمرات فيما بينها لتقنين التوسع وتنظيمه (مؤتمر برلين الأول 1884م والثاني 1885م، والاتفاق الودي 1904م، ومؤتمر الجزيرة الخضراء 1906م)، فكانت النتيجة هي إخضاع المناطق المستهدفة وتسوية الخلافات.

تدخل عسكري مسلح: سخرت الدول الإمبريالية طاقاتها العسكرية لفرض الاحتلال (احتلال الجزائر مثلا)، كما هدت باستعمال القوة لفرض امتيازات تجارية وسياسية (معاهدة نانكين مثلا)، وساعد ذلك بالتالي على إخماد المقاومة المسلحة وتوفير الأسواق الخارجية.

### الأساليب التي سخرتها الدول الإمبريالية للسيطرة على المستعمرات

اختلفت الأساليب التي سخرتها الدول الإمبريالية للسيطرة على المستعمرات من الناحية الشكلية فقط هو كما واضح من خلال الجدول التالي:

النوع	المهام	مناطق طبق فيها
المستعمرة	إدارة استعمارية مباشرة خصائصها: الارتباط الوثيق بالدولة الإمبريالية - تعيين حاكم للإشراف على تسييرها.	في المستعمرات الهولندية والايطالية والبلجيكية والألمانية والفرنسية (ماعدا في المغرب وتونس).
الحماية	إدارة استعمارية غير مباشرة تميز بالاحتفاظ بنظام الحكم المحلي وإقامة نظام مراقب له.	تونس - المغرب - ماليزيا - سيراليون.

### دراسة مضمون خريطة تاريخية لاستخلاص مناطق نفوذ الدول الإمبريالية في نهاية القرن 19م

من خلال دراسة خريطة توزيع مناطق العالم بين الدول الإمبريالية سنة 1895م يتضح أن جهود الأوروبيين الاستعمارية تركزت على القارة الإفريقية والآسيوية على الخصوص، حيث توسعت بريطانيا في شبه القارة الهندية وأستراليا وأمريكا الشمالية وعدة مناطق أخرى في إفريقيا، كما احتلت فرنسا الهند الصينية ومعظم دول إفريقيا، أما هولندا فكان نصيبها الجزر المتناثرة جنوب شرق آسيا،

واحتلت بلجيكا الكونغو، وسيطرت البرتغال على أنغولا والموزمبيق، أما إيطاليا فقد احتلت ليبيا والصومال، واحتلت إسبانيا شمال وجنوب المغرب.

## خاتمة

اتجهت الدول الإمبريالية بعد سيطرتها على معظم دول العالم نحو نهج سياسة الاستغلال الاقتصادي المكثف، فكان لذلك انعكاس سلبي على الوضعية الاقتصادية والاجتماعية لسكان المستعمرات.

## شرح المصطلحات

- السياسة الحمائية: سياسة اقتصادية تستهدف حماية الاقتصاد الوطني من المنافسة الأجنبية عن طريق الرفع من قيمة الرسوم الجمركية.
- حرب الأفيون: هي الحرب التي قامت بها بريطانيا في الصين بترويج مخدر الأفيون لغزو الأسواق الصينية ما بين 1839 و1842.
- سياسة الدمج: سياسة استعمارية تستهدف إدماج سكان المستعمرات في قانون الدولة المستعمرة وأهدافها.
- الأوليكارشية: حكومة أقلية من الرأسماليين تسيطر على الاقتصاد وكذا دواليب السياسة.

# التنافس الامبريالي واندلاع الحرب العالمية الأولى

## تمهيد إشكالي

تميز القرن 19م باشتداد التنافس الإمبريالي حول مجموعة من المستعمرات، الأمر الذي أدى إلى اندلاع عدة أزمات كان أبرزها وأخطرها على الإطلاق اندلاع الحرب العالمية الأولى.

- فما مظاهر التنافس الإمبريالي خلال نهاية القرن 19م ومطلع القرن 20م؟
- وكيف ساهمت الأزمات التي شهدتها العالم في اندلاع الحرب العالمية الأولى؟

## مظاهر التنافس الاستعماري خلال نهاية القرن 19م ومطلع القرن 20م

### أهم مناطق التنافس الاستعماري

تزعمت الحركة الامبريالية عدة دول أوروبية خاصة: فرنسا، إنجلترا، ألمانيا، إسبانيا، إيطاليا، ... وتنافست حول عدة مناطق بإفريقيا خاصة، من بينها:

- احتلال فرنسا للجزائر سنة 1830م.
  - اشتداد التنافس الألماني الفرنسي حول المغرب.
  - اندلاع أزمة الفاشودا بين فرنسا وإنجلترا.
- وكان هدف التنافس الحاد بين الدول الإمبريالية بسبب رغبة هذه الأخيرة في:

- ضمان أسواق خارجية لتصريف فائض الإنتاج.
- الرغبة في الحصول على المواد الأولية والأيدي العاملة.
- الحاجة إلى إقامة مزيد من الاستثمارات.
- تصريف الفائض البشري.

## بعض الأساليب والوسائل التي استعملتها الدول الأوروبية في إطار التنافس الامبريالي

### التحالفات العسكرية

اعتمدت الدول الامبريالية في إطار تنافسها الاستعماري على عدة وسائل، منها إقامة تحالفات وإبرام اتفاقيات، أهمها:

- التحالف الثلاثي الألماني الروسي النمساوي-الهنغاري لعزل فرنسا لتخفيف حدة التنافس الاستعماري بينها.
- التحالف النمساوي الألماني لضمان أمن ألمانيا من أي هجوم فرنسي محتمل.
- التحالف الفرنسي الروسي لحماية حدود الدولتين ضد أي هجوم محتمل.

وكانت الغاية من هذه التحالفات بالإضافة إلى تأمين حماية الدول من الخصوم وتحقيق مصالحها السياسية والترايبية:

- التقارب الفرنسي الإيطالي لتسوية النزاع حول المغرب وليبيا.

- التقارب الفرنسي الإنجليزي لتسوية النزاع حول المغرب ومصر.
- الاتفاق الفرنسي الألماني لإنهاء أزمة أكادير سنة 1911م بتنازل فرنسا لألمانيا عن الكونغو.
- إنشاء البنيت التحتية كمد النمسا-هنغاريا بخطوط السكك الحديدية في دويلات البلقان.
- تطوير الملاحة النهرية واعتماد عدة معاهدات تجارية.

## التسابق نحو التسليح

عملت الدول الأوروبية المنتهية للحالفات السابقة الذكر على تعميم الخدمة العسكرية الإجبارية، وذلك من خلال:

- الرفع من عدد الجنود وإجبارية التجنيد لدى بعض الدول (انجلترا).
- تطوير العتاد الحربي البري (كان التنافس بين ألمانيا وفرنسا).
- تطوير العتاد الحربي البحري (كان التنافس بين ألمانيا وإنجلترا).
- تطوير العتاد الجوي (كانت الغلبة لفرنسا).

هذه الوسائل والأساليب أثرت سلبا على العلاقات الدولية وزادت من حدة التوتر مع مطلع القرن 20م

## بعض الوسائل التي لجأت إليها الدول الإمبريالية لتسوية خلافاتها حول مناطق النفوذ

عقدت الدول الإمبريالية عدة مؤتمرات لتسوية النزاعات الاستعمارية خلال نهاية القرن 19م وبداية القرن 20م، أهمها:

- مؤتمر برلين الأول سنة 1878م بين فرنسا، إنجلترا، روسيا، ألمانيا، النمسا-هنغاريا والإمبراطورية العثمانية، الهدف منه: تعديل معاهدة سان ستيفانو الموقعة بين روسيا والإمبراطورية العثمانية. ← اقتطاع أطراف من الإمبراطورية العثمانية لفائدة روسيا والنمسا.
- مؤتمر مدريد سنة 1880م بين فرنسا، إنجلترا، روسيا، ألمانيا، إسبانيا والمغرب، الهدف منه: وضع حد لمشكل الحمايات الفردية بالمغرب ← تعزيزها مع إعطاء حق الملكية للأجانب.
- مؤتمر برلين الثاني سنة 1884-1885م بين فرنسا، إنجلترا، إسبانيا، بلجيكا وألمانيا، الهدف منه: تسوية الخلاف حول مناطق النفوذ بإفريقيا ← تقسيم القارة بينهم.
- مؤتمر الجزيرة الخضراء سنة 1906م بين الدول المتنافسة حول المغرب (فرنسا، إنجلترا، إسبانيا، ألمانيا)، الهدف منه: تسوية الخلاف حول كيفية التعامل مع المغرب ← تقرر حرية التجارة، وإنشاء شرطة ثنائية فرنسية إسبانية بالموانئ المغربية، وإنشاء بنك مخزني.

إضافة إلى المؤتمرات لجأت بعض الدول الأوروبية إلى إبرام اتفاقات ثنائية لحسم خلافاتها حول نفس مناطق النفوذ، وقد مكنت هذه المؤتمرات الدولية والاتفاقات الثنائية في التخفيف من حدة التنافس بين الدول الاستعمارية حول مناطق النفوذ، رغم أنها لم تحل دون نشوء حرب بينها فيما بعد.

## بعض الأزمات الدولية التي نتجت عن التنافس الإمبريالي وأدت إلى اندلاع الحرب العالمية الأولى

أزمة المغرب الأولى سنة 1905م والثانية سنة 1911م بين فرنسا وألمانيا

أزمة المغرب الأولى سنة 1905م بين فرنسا وألمانيا

من أهم أسبابها:

- توتر العلاقة بين ألمانيا وفرنسا بعد الاتفاق الودي الذي أبرمته هذه الأخيرة مع إنجلترا حول مصر.
- معارضة ألمانيا مشروع فرنسا في المغرب الرامي إلى فرض سيطرتها على البلد ضمانا لمصالحها الخاصة.

وعلى إثر هذه الأزمة عقد مؤتمر الجزيرة الخضراء سنة 1906م، وكان من أهم نتائجه:

- انتصار فرنسا سياسيا وتأكيد مصالحها بالمغرب.
- إعطاؤها حق إدارة شؤون الجمارك بالمغرب.

### الأزمة الثانية والمعروفة بأزمة أكادير سنة 1911م

من أسباب هذه الأزمة:

- احتجاج ألمانيا على الحملة الفرنسية التي شنتها على فاس وإرسالها قوات بحرية إلى أكادير مهددة بالتدخل.
- اعتراض فرنسا إلى جانب إيطاليا وإنجلترا وتهديد الأخيرة بالتدخل إذا أعلنت ألمانيا الحرب على فرنسا، ليتم تسوية الأزمة بتنازل فرنسا لألمانيا عن جزء من الكونغو الفرنسية.

### أزمة البلقان الأولى سنة 1908م بين الإمبراطورية النمساوية وصربيا

من أسباب هذه الأزمة ضم النمسا للبوسنة والهرسك إلى أراضيها وعدم قدرة صربيا على التدخل لمنع ذلك بعد مساندة ألمانيا لحليفها النمسا، مما أدى إلى غضب الصربيين الذين كانت لهم طموحات لضم المنطقتين بحكم الارتباط التاريخي، ما نتج عنه تزايد العداء بين النمسا وصربيا.

### الاحتلال الإيطالي لليبيا سنة 1911م

أعلنت إيطاليا الحرب على الترك ودخلت إلى ليبيا سنة 1911 في إطار سباقها مع ألمانيا على شمال إفريقيا، هذه الأزمة وسابقتها نتج عنها انعدام الثقة بين الدول وتزايد حدة التوتر بين الأمم، فازدادت الاستعدادات العسكرية في انتظار ما سيشتعل فتيل الحرب.

### نتج عن اغتيال ولي عهد النمسا اندلاع الحرب العالمية الأولى

ترتب عن الأزمة البلقانية الأولى تزايد العداء بين الصربيين والنمساويين، وعند زيارة ولي عهد النمسا لمدينة سراييفو البوسنية في 28 يونيو 1914 تم اغتياله من طرف طالب صربي، وجاء رد فعل النمسا بتقدمها بعدة مطالب رفضت صربيا الامتثال لها، وبالتالي أعلنت النمسا المدعمة من ألمانيا الحرب على صربيا، وأعلنت صربيا المدعمة من فرنسا وإنجلترا وروسيا الحرب على النمسا لتندلع الحرب العالمية الأولى.

### خاتمة

أدى إذن تزايد حدة التوتر في العلاقات الدولية نتيجة الأزمات والتسابق والتنافس حول مناطق النفوذ، وكذا تضارب مصالح الدول في أوروبا وإفريقيا إلى اندلاع الحرب العالمية الأولى، ما سيترتب عنه تغير في الأوضاع العالمية.

### شرح المصطلحات

- السلاف: القومية الرئيسية في أوروبا الشرقية، وتشمل عدة عناصر من أبرزها الروس والصرب والهنغاريين.
- البلقان: منطقة كبرى في جنوب شرق أوروبا تضم بعض البلدان في طليعتها اليونان وصربيا وبلغاريا ورومانيا وألبانيا.
- دول الوسط: ألمانيا - الإمبراطورية النمساوية الهنغارية - الإمبراطورية العثمانية - بلغاريا.
- دول الوفاق أو الحلفاء: فرنسا - بريطانيا - روسيا القيصرية - الولايات المتحدة الأمريكية وإيطاليا.



## المغرب والعالم العربي (تقديم عام)

### تمهيد إشكالي:

إذا كان العالم العربي يتسم بوجود قواسم تاريخية وحضارية ودينية مشتركة، فإنه على المستوى الجغرافي يتميز مجاله بتنوع وتباين خصائصه الطبيعية.

✚ فما التوطين المجالي للعالم العربي؟

✚ وما أهمية موقعه الإستراتيجي؟

✚ وما الروابط والمقومات المشتركة بين أقطاره؟

✚ وكيف يمكن توظيف هذه الروابط والمقومات المشتركة في اتجاه دعم التعاون والتكامل العربيين؟

### I - المجال الجغرافي للعالم العربي والمغرب وأهميته الإستراتيجية:

#### 1 - الأبعاد المجالية للعالم العربي والمغرب:

يتميز الوطن العربي وضمنه المغرب بانتشار المناخ الصحراوي والتضاريس الصحراوية التي تتخذ شكل هضاب صخرية وكنبان رملية، كما يتميز بضعف الشبكة المائية والغطاء النباتي وغلبة التربة الفقيرة، وتوجد في الوطن العربي أقاليم مناخية أخرى أقل انتشاراً، وهي: المناخ المتوسطي، والمناخ شبه الجاف، والمناخ شبه الاستوائي، والمناخ المداري الرطب، كما توجد به وحدات تضاريسية أخرى أقل انتشاراً، هي: الجبال والسهول، وفي ظل هذه المعطيات لا تشكل الأراضي الزراعية إلا نسبة ضئيلة من المساحة الإجمالية للوطن العربي.

#### 2 - المقومات البشرية في المغرب والعالم العربي:

تميل نسبة الوفيات إلى الانخفاض في جل البلدان العربية بما فيها المغرب بسبب تحسن مستوى العيش مقارنة مع العقود السابقة، وفي المقابل يسجل تباين في نسبة الولادات حيث لا تزال مرتفعة في بعض الدول العربية، ومتوسطة في دول أخرى من بينها المغرب، ويرتبط هذا الاختلاف بمدى تطبيق سياسة تحديد النسل، وينعكس ذلك على نسبة التكاثر الطبيعي، ويشترك المغرب مع العالم العربي في معدل أمد الحياة الذي هو متوسط إلى مرتفع، وفي غلبة الفئة الوسطى، مع تباين الكثافة السكانية حسب الظروف الطبيعية والإمكانات الاقتصادية.

### II - المقومات الحضارية والاقتصادية المشتركة بين المغرب والعالم العربي:

#### 1 - الأسس الحضارية المشتركة بين المغرب والعالم العربي:

✓ التاريخ المشترك: تأثر المغرب بحضارات الشرق العربي وحوض البحر الأبيض المتوسط، وخضع للاستعمار الأوربي كباقي الدول العربية، كما استمر تبادل التأثير والتأثر بين المغرب والعالم العربي.

✓ الثقافة العربية الإسلامية: توافدت قبائل عربية على المغرب منذ الفتح الإسلامي، وبالتالي حدثت مصاهرة بين العنصر العربي والعنصر الأمازيغي، وانتشر الإسلام منذ قرون في المغرب فانعكس ذلك على العادات والتقاليد.

✓ الانخراط في المنظمات الإقليمية العربية والإسلامية: المغرب عضو في الجامعة العربية، وعضو في منظمة المؤتمر الإسلامي.

#### 2 - المقومات الاقتصادية:

نسبة الأراضي الزراعية في المغرب أكثر من مثيلاتها في باقي الوطن العربي، وبالتالي فالمغرب يتوفر على مؤهلات فلاحية تجعله يصدر بعض المنتجات الفلاحية كالحوامض والخضر والفواكه، ويتوفر المغرب على ثروة سمكية هائلة، يصدر جزءاً منها ولا ينافسه في ذلك من البلدان العربية سوى تونس، ويمتلك المغرب 75% من الاحتياطي العالمي للفوسفات، ويعتبر أول مصدر وثاني منتج عالمي له، ويوجد الفوسفات بنسبة أقل في مصر والأردن وتونس، بينما تتفوق موريتانيا عربياً في إنتاج وتصدير الحديد، في المقابل يفتقر المغرب إلى مصادر الطاقة وخاصة البترول والغاز الطبيعي اللذان يوجدان بكميات كبيرة في دول الخليج العربي وليبيا والجزائر.

#### 3 - المؤشرات الاجتماعية:

ينتمي المغرب إلى مجموعة البلدان العربية التي تعاني من ضعف مؤشرات الدخل الفردي والتمدرس والتأطير الصحي وارتفاع نسبة البطالة والفقر والأمية، عكس بلدان الخليج العربي وليبيا التي توجد في وضعية مريحة.

خاتمة:

تغلب أوجه التشابه على الخصائص الجغرافية والطبيعية والبشرية، مع تباين الخصائص الاقتصادية والاجتماعية، وتظل الوحدة العربية شكلية في ظل عدم تحقيق الاندماج الاقتصادي.

شرح المصطلحات:

- الدخل الفردي: حاصل قسمة الناتج الإجمالي الخام على عدد السكان.
- السكان النشيطون: القادرون على العمل (المتراوح أعمارهم ما بين 15 و59 سنة).

## المجال المغربي: الموارد الطبيعية (التشخيص وأساليب التدبير)

### تمهيد إشكالي:

تشمل الموارد الطبيعية كل من التربة والغطاء النباتي والموارد المائية والثروات البحرية والمعدنية والطاقة.

فما هي وضعية هذه الموارد الطبيعية بالمغرب؟

وما هي أساليب تدبيرها؟

### I - وضعية التربة والغطاء النباتي والموارد المائية بالمغرب، وأساليب تدبيرها:

#### 1 - وضعية التربة وأساليب تدبيرها:

تشكل التربة الخصبة نسبة ضعيفة من مساحة المغرب، وتدهور التربة باستمرار بفعل التعرية والانجراف والتلوث وزيادة الملوحة والاستغلال المفرط، مما سيؤدي إلى تقليص المجال الزراعي وتدنّي الوضع البيئي، وتنحصر التربة الخصبة في الشمال الغربي حيث الأراضي المنخفضة والأحواض المائية والمناخ المتوسطي، في حين تسود التربة الفقيرة في المناطق الصحراوية والجبلية حيث المناخ الصحراوي أو الجبلي والتضاريس المرتفعة، وتستخدم عدة أساليب للحد من تدهور التربة بالمغرب، من بينها:

✓ بناء المدرجات في المنحدرات.

✓ إقامة الحواجز للتقليل من التعرية الريحية ولتثبيت الكثبان الرملية.

✓ التشجير لمحاربة انجراف التربة.

✓ الزراعة بالتناوب أو الدورة الزراعية.

#### 2 - وضعية الغطاء النباتي وأساليب تدبيره:

تغطي الغابات نسبة محدودة من المجال المغربي، وتتمركز أكثر في جبال الأطلس والريف والهضبة الوسطى، وتراجع مساحتها سنويا أمام بعض التحديات، منها: الحرائق والاجتات والرعي الجائر والجفاف والتوسع العمراني...، وتتلخص أساليب تدبير الغطاء النباتي وحمائه في النقاط التالية:

✓ تدابير قانونية: إصدار قوانين حماية الغابة وتحديد الملك الغابوي وحراسته وزجر المخالفين.

✓ تدابير اقتصادية واجتماعية: تقديم مساعدات للسكان بهدف تغيير أساليب تعاملهم مع الغابات، وضبط عمليتي الرعي والقتنص.

✓ تدابير تقنية وتربوية: القيام بعمليات التشجير وبحملات التحسيس.

#### 3 - وضعية الموارد المائية بالمغرب وأساليب تدبيرها:

يعاني المغرب من خصائص مائي دائم أو موسمي سبب عدة عوامل منها: الجفاف، والتصحر، والتزايد السكاني، وضعف ترشيد استعمال المياه، وتتمركز الشبكة المائية في النصف الشمالي من المغرب حيث المناخ المتوسطي، وعكس ذلك فالشبكة المائية جد ضعيفة إلى منعدمة في النصف الجنوبي حيث المناخ الصحراوي، وتتخذ عدة إجراءات لتدبير استعمال الماء بالمغرب، منها: بناء السدود، والتنقيب عن المياه الجوفية، ومعالجة المياه المستعملة وإعادة توظيفها، وتوعية المواطنين بضرورة ترشيد استعمال الماء، وتأسيس المجلس الأعلى للماء والمناخ.

### II - وضعية الموارد البحرية والمعدنية والطاقة بالمغرب وأساليب تدبيرها:

#### 1 - وضعية الموارد البحرية وأساليب تدبيرها:

يملك المغرب ثروة مهمة ومتنوعة من الأسماك والرخويات والقشريات يوجه أغلبها نحو التصدير، وتعتبر العيون وطانطان وأكادير أهم موانئ الصيد البحري بالمغرب، ويشكل السمك الأزرق الجزء الأكبر من الإنتاج الوطني، وتواجه الثروة السمكية بعض المشاكل، منها: الاستغلال المفرط من طرف الأسطول الأجنبي، وعدم احترام فترات الراحة البيولوجية، والصيد في المناطق المحظورة، واستعمال شباك مزدوجة العيون، بالإضافة إلى مشكل تلوث المياه البحرية، وتبذل مجهودات لحماية الثروة السمكية بالمغرب، من بينها: مراجعة اتفاقية الصيد

البحري خاصة مع الاتحاد الأوروبي، ومراقبة المياه البحرية الإقليمية لمنع ومحاربة وسائل الصيد المدمرة، ووضع مخطط لتنظيم الصيد البحري، والحفاظة على الثروات السمكية.

## 2 - وضعية الموارد المعدنية والطاقة وأساليب تديرها:

يتوفر المغرب على ثلاث أرباع احتياطي العالم من الفوسفات محتلا بذلك المرتبة الأولى في تصديره، والمرتبة الثانية في إنتاجه، كما يحتل المغرب مراتب متقدمة نسبيا في إنتاج الرصاص والزنك، أما باقي المعادن فإن إنتاجها ضعيف، في المقابل يفتقر المغرب إلى مصادر الطاقة وخاصة البترول والغاز الطبيعي، ويعرف القطاع المعدني عدة مشاكل من ارتفاع تكاليف الاستخراج وتراجع مداخيل الصادرات المعدنية، ويستخرج الفوسفات من مناطق خريبكة واليوسفية وبوكراع وبن جريير، وتوزع باقي المناجم المعدنية عبر التراب الوطني مع تمركز أكثر في جبال الأطلس والهضبة الوسطى، في حين توجد بعض آبار البترول ناحيتي الصويرة وسيدي قاسم، ومناجم الفحم في المغرب الشرقي، وتتخذ بعض التدابير في مجال الطاقة والمعادن من بينها التنقيب عن مناجم جديدة، وجلب الاستثمارات الأجنبية، والاهتمام بالطاقات المتجددة، والتحسيس بضرورة ترشيد استهلاك الطاقة.

خاتمة:

تتنوع الموارد الطبيعية بالمغرب لكنها تواجه عدة تحديات، نفس الشيء بالنسبة للموارد البشرية.

### شرح المصطلحات:

- الزراعة بالتناوب أو الدورة الزراعية: تعاقب عدة مزروعات في نفس الحقل للحفاظ على خصوبة التربة.
- الحوض المائي: منطقة يخترقها نهر رئيسي وروافده.
- السمك الأزرق: من أهم أنواعه السردين.
- الراحة البيولوجية: فترة منع الصيد البحري المواكبة لتوالد الثروة البحرية.
- الصيد الساحلي: الصيد في المناطق القريبة من السواحل.
- الصيد في أعالي البحار: أي في المياه الدولية التي تكون بعيدة عن السواحل.

## تمهيد إشكالي:

الموارد البشرية هي مجموع الطاقات البشرية التي يمكن تعبئتها لتحقيق التنمية في مختلف الميادين.

✚ فما هي الوضعية الديموغرافية لسكان المغرب؟

✚ وما هو مستوى تنمية الموارد البشرية بالمغرب؟

✚ وما هي الجهود المبذولة لتحسين مستوى التنمية البشرية بالمغرب؟

## I - الوضعية الديموغرافية لسكان المغرب:

### 1 - تطور السكان المغربية وتوزيعها الجغرافي:

منذ سنة 1960م دخل المغرب مرحلة الانفجار الديموغرافي أمام ارتفاع معدل التكاثر الطبيعي المرتبط بارتفاع الولادات وانخفاض الوفيات، وبالتالي انتقل عدد سكان المغرب من 11.6 مليون نسمة إلى حوالي 30 مليون نسمة في الفترة 1960-2004م، لكن في السنوات الأخيرة تراجعت وثيرة النمو الديموغرافي، حيث شرع المغاربة في تطبيق سياسة تحديد النسل تحت تأثير المشاكل الاجتماعية والأزمة الاقتصادية، وظل سكان الأرياف يشكلون الأغلبية إلى حدود نهاية الثمانينات، غير أنه منذ مطلع التسعينات انقلبت الوضعية حيث شهد المغرب التحول الحضري وعرفت نسبة سكان المدن تطورا سريعا بسبب انتشار الهجرة القروية، وترتفع الكثافة السكانية في السهول والهضاب الاطلنتية بفعل ملائمة الظروف الطبيعية وأهمية الأنشطة الاقتصادية، وترتفع الكثافة السكانية أيضا في الريف أمام قدم التعمير، في المقابل فالكثافة السكانية ضعيفة في المناطق الصحراوية المتميزة بقساوة الظروف الطبيعية وهزالة الأنشطة الاقتصادية.

### 2 - وضعية الساكنة النشيطة بالمغرب:

تمثل الفئات العمرية المتراوحة أعمارها بين 10 و24 سنة جزءا مهما من سكان البلاد، في نفس الوقت تشكل الساكنة النشيطة (15 - 59 سنة) القسم الأكبر من مجموع السكان، وتأتي بعدها فئة الصغار والأطفال، أما نسبة الشيوخ فهي ضعيفة، وبالتالي نستخلص فتوة الهرم السكاني المرتبطة بارتفاع معدل التكاثر الطبيعي في العقود السابقة، مما يطرح مشاكل في القطاعات الاجتماعية الأساسية (التشغيل - التعليم - الصحة - السكن - التغذية...)، ويلاحظ بأن نسبة الساكنة النشيطة في الوسط الحضري أكثر بقليل من نظيرها في الوسط القروي الذي يشهد نسبة بطالة أقل، كما يتبين بأن نسبة البطالة مرتفعة لدى فئة الشباب نظرا لتناقص فرص التشغيل خلال العقدين الأخيرين، وترتفع نسبة البطالة أيضا لدى الأشخاص ذوي الشهادات العليا مقارنة مع الأشخاص بدون دبلوم، ويشغل القطاع الأول أعلى نسبة من اليد العاملة المغربية ويأتي بعده القطاع الثالث وأخيرا القطاع الثاني.

## II - مستوى التنمية البشرية بالمغرب:

### 1 - تطور مستوى التنمية البشرية بالمغرب:

تطور مؤشر التنمية البشرية تدريجيا في الفترة الأخيرة بفعل الجهود المبذولة وضمنها المبادرة الوطنية للتنمية البشرية، غير أن هذا المؤشر لم يرق إلى المستوى المطلوب حيث يحتل المغرب الرتبة 124 عالميا، وتفسر هذه الرتبة المتأخرة بالمشاكل الاجتماعية المتعددة، منها: ارتفاع نسبة البطالة والأمية، وضعف الدخل الفردي ومعدل التمدرس، وعدم كفاية الأطر والتجهيزات الصحية والمرافق الضرورية، بالإضافة إلى أزمة السكن وسوء التغذية.

### 2 - يختلف توزيع مؤشر التنمية البشرية حسب المناطق:

يختلف مؤشر التنمية البشرية حسب الجهات حيث يرتفع في بعضها، مثل: جهة العيون بوجدور الساقية الحمراء مقابل انخفاضه في جهات أخرى كإلحفة الشرقية، وتعتبر خريطة الفقر البشري انعكاسا مباشرا لهذا التوزيع، كما يضعف مؤشر التنمية البشرية أكثر في الوسط القروي مقارنة بالوسط الحضري.

### III - الجهود المبذولة لتحسين مستوى التنمية البشرية:

#### 1 - المبادرة الوطنية للتنمية البشرية:

المبادرة الوطنية للتنمية البشرية: هي ورش مفتوح باستمرار لتأهيل الموارد البشرية وتقوية التنافسية وإدراج إنعاش الاستثمار والمبادرة الخاصة والتصدير، وانطلقت المبادرة الوطنية للتنمية البشرية في ماي 2005م، وتضمنت ثلاث محاور رئيسية، هي:

- ✓ التصدي للعجز الاجتماعي الذي تعرفه الأحياء الفقيرة والجماعات القروية الأشد خصاصة.
- ✓ الاستجابة للحاجات الضرورية للأشخاص في وضعية صعبة أو لذوي الحاجيات الخاصة.
- ✓ تشجيع الأنشطة المتيحة للدخل القار والمدرة لفرص الشغل.
- يمكن تصنيف تدابير المبادرة الوطنية للتنمية البشرية إلى المجالات التالية:
- ✓ في المجال الاقتصادي: خلق مشاريع إنمائية، وتشجيع الاستثمار وجمعيات الإنتاج وإحداث الأقطاب الصناعية.
- ✓ في المجال الاجتماعي: تعميم التمدرس ومحاربة الأمية والسكن غير اللائق وإقرار التغطية الصحية الإجبارية.
- ✓ في مجال التجهيزات الأساسية: توسيع شبكة الماء الشروب والكهرباء، ومد الطرق في البوادي.

#### 2 - برامج أخرى للتنمية البشرية:

- ✓ المشروع النموذجي لمحاربة الفقر في الوسط الحضري: مشروع تجريبي اعتمد على الشراكة بين الفاعلين المحليين في الدار البيضاء، مراكش وطنجة.
- ✓ إستراتيجية 2020م للتنمية القروية: وتضمن دعم البنية التحتية، والخدمات الأساسية، وتنويع الأنشطة الاقتصادية، وحماية البيئة.
- ✓ برنامج التنمية البشرية المستدامة ومكافحة الفقر: استهدف تحسين دخل السكان في أربعة أقاليم الأقل نمواً.
- ✓ مشروع الأولويات الاجتماعية: توخى دعم التمدرس ومحاربة الأمية، وتحسين الخدمات الصحية في 575 جماعة قروية.

#### خاتمة:

يواجه المغرب صعوبات في تدبير الموارد الطبيعية والبشرية التي تتباين حسب الجهات، لهذا فُج سياسة إعداد التراب الوطني التي مهدت لها التقسيمات الجالية الكبرى.

#### شرح المصطلحات:

- الانتقال الديموغرافي: الانتقال من نظام تقليدي (ارتفاع الولادات والوفيات) إلى نظام عصري (انخفاض الولادات والوفيات).
- التحول الحضري: سكان المدن أكثر من سكان البوادي.
- الأقطاب الصناعية: المدن الصناعية الجهوية.
- مؤشر التنمية البشرية: معيار دولي لقياس درجة التنمية ويشمل ثلاث مستويات، هي: مستوى تعليمي (نسبة التمدرس ونسبة الأمية) - مستوى صحي (أمد الحياة ووفيات الرضع) - الدخل الفردي: حاصل قسمة الناتج الوطني الخام على عدد السكان.
- يعتمد مؤشر التنمية البشرية على سلم يتراوح بين 0 و1: (0 - 0.49 = ضعيف) (0.5 - 0.79 = متوسط) (0.8 - 1 = مرتفع).
- الناتج الوطني الخام: مجموع القيم المضافة (الأرباح) للأنشطة الاقتصادية.

## المجال المغربي (التقسيمات المجالية الكبرى)

تمهيد إشكالي:

شهد المغرب خلال القرن 20م عدة تقسيمات مجالية.

✚ فما هي خصائص وأسس التقسيمات المجالية الكبرى قبل سنة 1997م؟

✚ وما هو التحول الذي عرفه التقسيم المجالي للمغرب انطلاقا من 1997م في إطار سياسة إعداد التراب الوطني؟

**I - التقسيمات المجالية الكبرى بالمغرب قبل سنة 1997م:**

**1 - التقسيمات المجالية الكبرى بالمغرب في عهد الحماية حسب بعض الجغرافيين:**

**أ - التقسيم المجالي الاستعماري للمغرب:**

قسم المغرب في عهد الحماية إلى ثلاث مناطق نفوذ أجنبي:

✓ منطقة النفوذ الدولي في طنجة.

✓ منطقة النفوذ الاسباني في أقصى شمال المغرب والصحراء الجنوبية.

✓ منطقة النفوذ الفرنسي في باقي التراب الوطني.

اعتمد التقسيم المجالي الاستعماري على معيار التنظيم القبلي في إطار سياسة التفرقة العنصرية بين العرب والأمازيغ، واستهدف

التحكم السياسي ولتسهيل الغزو العسكري، والاستغلال الاقتصادي.

**ب - التقسيم المجالي حسب بعض الجغرافيين الفرنسيين:**

✓ تقسيم المجال المغربي على أساس الجهة الطبيعية: ويتمثل في التقسيم الجهوي الذي اقترحه الفرنسي سيلبري سنتي.

✓ تقسيم مجالي على أساس نمط العيش ونوعية النشاط الاقتصادي الذي تقدم به الفرنسيان رينال (Raynal) وديسيوا

(Despois).

✓ تقسيم مجالي للمغرب وفق معيار الجهة الفلاحية الذي أنجزه الفرنسي نوان (Noin).

✓ تقسيم مجالي للمغرب حسب استقطاب المدن الذي وضعه الفرنسي بكين (Béquin).

**2 - التقسيم الجهوي لسنة 1971م:**

تضمن التقسيم الجهوي لسنة 1971م، سبع جهات اقتصادية، هي:

1. جهة الجنوب: مركزها أكادير.

2. جهة تانسيفت: مركزها مراكش.

3. الجهة الوسطى: مركزها الدار البيضاء.

4. الجهة الشمالية الغربية: مركزها الرباط.

5. الجهة الوسطى الشمالية: مركزها فاس.

6. الجهة الوسطى الجنوبية: مركزها مكناس.

7. الجهة الشرقية: مركزها وجدة.

واستهدف هذا التقسيم الحد من الفوارق الجهوية، ومن حدة المركزية الإدارية والاقتصادية، وتخفيف الضغط الديموغرافي على

المناطق الساحلية الأطلنتية خاصة محور الدار البيضاء - القنيطرة.

**II - التحول الذي عرفه التقسيم الجهوي منذ سنة 1997م وخصائصه في إطار سياسة إعداد التراب الوطني:**

**1 - التقسيم الجهوي لسنة 1997م:**

قسم المغرب إلى 16 جهة، هي: وادي الذهب الكوييرة - العيون بوجدور الساقية الحمراء - كلميم سمارة - سوس ماسة درعة - مراكش تانسيفت الحوز - تادلة أزيلال - الشاوية ورديفة - دكالة عبدة - الدار البيضاء الكبرى - الرباط سلا زمور زعير - مكناس تافيلالت - فاس بولمان - تازة الحسيمة تاونات - الغرب الشراودة بني حسن - طنجة تطوان - الجهة الشرقية.

## 2 - أهداف ومعايير التقسيم الجهوي لسنة 1997م:

تتلخص الدوافع الأساسية للجهوية للمغرب في النقاط الآتية:

- ✓ دوافع سياسية: تدعيم اللامركزية وإقرار الديمقراطية المحلية، ونهج سياسة القرب.
  - ✓ دوافع اقتصادية: تعزيز التنمية الاقتصادية ومواكبة متطلبات العولمة.
  - ✓ دوافع اجتماعية: تحسين مستوى التنمية البشرية والقضاء على مظاهر التخلف الاجتماعي.
- وتصنف معايير التقسيم الجهوي إلى ثلاث مجموعات:

1. معيار التجانس والتكامل الطبيعي والبشري.
2. معيار التكامل الوظيفي.
3. المعيار السياسي والجيوستراتيجي.

## 3 - خصائص التنظيم الجهوي من خلال تشخيصه لسياسة إعداد التراب الوطني:

يشكل التنظيم الجهوي الجديد قاعدة لسياسة إعداد التراب الوطني حيث يمكن التمييز بين أربع نطاقات، هي:

1. النطاق الاطلنطي: يشمل المناطق الساحلية الممتدة من طنجة إلى تيزنيت.
2. النطاق المتوسطي: ويمتد من طنجة إلى الحدود المغربية الجزائرية.
3. النطاق الانتقالي: ويشمل المناطق الداخلية الواقعة غرب وشمال جبال الأطلس.
4. النطاق الجاف: ويشمل المناطق الصحراوية الموجودة جنوب وشرق جبال الأطلس.

خاتمة:

عرفت التقسيمات الجهوية بالمغرب عدة تطورات، ويشكل التقسيم الجهوي لسنة 1997م أرضية لسياسة إعداد التراب الوطني.

## شرح المصطلحات:

- المركزية الإدارية: احتكار الإدارة المركزية في العاصمة لأغلب الاختصاصات وهي ضد اللامركزية.
- المركزية الاقتصادية: تمركز النقل الاقتصادي في مدينة أو منطقة معينة.
- الديمقراطية المحلية: وتقوم على تفويض التسيير للجماعات المحلية.
- سياسة القرب: تقرب الإدارة من المواطنين.



:

لتجاوز مشكل التباين الجهوي ، اتبعت الدولة المغربية سياسة إعداد التراب الوطني فما هو مفهوم هذه السياسة؟ وما هي أهدافها واختياراتها و توجهاتها المجالية الكبرى؟ وما دور سياسة إعداد التراب الوطني في تنظيم المجال الجغرافي و تحقيق التنمية؟

**سياسة إعداد التراب الوطني : مفهومها ، اهدافها ، اختياراتها ، و توجهاتها المجالية:**  
تعريف سياسة إعداد التراب الوطني:

يقصد بسياسة إعداد التراب الوطني تدخل الدولة لتنظيم المجال الجغرافي من خلال الإعداد الفلاحي و تطوير الصناعة و التهيئة الحضرية في المدن.

**أهداف سياسة إعداد التراب الوطني :**

تستهدف سياسة إعداد التراب الوطني التحكم في توزيع السكان و الأنشطة الاقتصادية و تحقيق تنمية جهوية متوازنة اقتصاديا و بشريا و اجتماعيا ، و تفعيل أشكال التضامن بين المناطق.

**الاختيارات الكبرى لسياسة إعداد التراب الوطني :**

- الرفع من فعالية الاقتصاد الوطني من خلال تحسين ظروف الاستثمار و البحث عن وسائل جديدة للتنمية الاقتصادية ، و الاهتمام بالعالم ا
- ربط السياسة الحضرية بالإطار الشمولي لإعداد التراب الوطني عن طريق دعم القطاع العصري، و إعادة هيكلة القطاع التقليدي ، و الاهتمام بالتنمية الاجتماعية ، و تفعيل قوانين العمران و التعمير.
- صيانة و تدبير الموارد الطبيعية و المحافظة على التراث الثقافي.
- تأهيل الموارد البشرية و ذلك بمحاربة الأمية، و إصلاح مناهج التعليم ،و تطوير البحث العلمي و التكنولوجي ، و تكوين الفلاحين و الحرفيين، و منع تشغيل الأطفال.

**التوجهات المجالية الكبرى لسياسة إعداد التراب الوطني :**

\*يمكن تحديد رهانات التوجهات المجالية الكبرى لسياسة إعداد التراب الوطني على الشكل الآتي :

- المناطق الجبلية : وارد الطبيعية ، و التضامن المجالي.
- المناطق المسقية : الأمن الغذائي ، و تحديات الانفتاح.
- النجاعة الاقتصادية ، و التوازنات المالية.
- المناطق الصحراوية و شبه الصحراوية : الاندماج الجهوي ، و تدبير المجالات الهشة.
- المناطق الساحلية الأطلنتية : الانفتاح و تدبير الموارد.
- الأقاليم الشمالية : تدعيم البعد الأورو متوسطي.
- الشبكة الحضرية : تحديث التدبير ، و تأهيل المجال و الاستثمار و الموارد والأقطاب الجهوية و المدن المتوسطة و الصغيرة.

**دور سياسة إعداد التراب الوطني في تهيئة المجال الجغرافي و تحقيق التنمية و تجاوز التحديات:**  
تساهم سياسة إعداد التراب الوطني في تهيئة المجال الجغرافي :

\*قانون التعمير أو مدونة التعمير هو مجموعة من النصوص التشريعية التي تنظم البناء و التوسع العمراني.  
\*يشمل قانون التعمير الوثائق الآتية:

- التصميم المدير للتهيئة و التمدين : وثيقة تحدد التوجهات العامة للتوسع العمراني على المدى البعيد) 25 .
- تصميم التطبيق : وثيقة تبرز تخصصات المناطق و الأحياء داخل المدينة ( سكنية ، صناعية ، تجارية ، إدارية إلخ. ..)
- مخطط التهيئة : وثيقة توضح بدقة استعمالات الأراضي في المدينة و المراكز القروية المجاورة ( الشوارع ، الأزقة،الساحات، عدد طوابق البناءات
- .. ) .
- تصميم التنظيم الوظيفي و الإعداد : وثيقة تبرز الوظائف الأساسية للمدن الكبرى ( إدارية ، سياحية ، صناعية ، تجارية إلخ. .. ) .

تساعد سياسة إعداد التراب الوطني على تحقيق التنمية من خلال المبادئ التالية:

- التنمية الاقتصادية و الاجتماعية المتوازنة من خلال إعطاء الأولوية للمناطق الأقل تطورا و للطبقة الفقيرة.
- تدعيم الوحدة الوطنية عن طريق تحقيق التضامن بين المناطق و تعزيز التكافل الاجتماعي.
- نهج سياسة اللامركزية و ذلك بإشراك المنتخبين في تحديد و إنجاز المشاريع.
- المحافظة على البيئة و ترشيد استغلال الموارد الطبيعية في إطار التنمية المستدامة.

#### تواجه سياسة إعداد التراب الوطني عدة تحديات من أبرزها:

- تحديات ديمغرافية و اجتماعية : التطور السكاني ، ارتفاع نسبة الساكنة النشيطة و البطالة و الفقر.
- تحديات اقتصادية : ضعف وتيرة النمو الاقتصادي و الإنتاجية ، المنافسة الأجنبية في إطار العولمة.
- تحديات بيئية : التقلبات المناخية ، التلوث ، تزايد الضغط على الموارد الطبيعية.

:

إذا كانت سياسة إعداد التراب الوطني لم تحقق كل أهدافها، فإنها تظل ركيزة أساسية بالنسبة للتهيئة الحضرية و الريفية بالمغرب.

## التهيئة الحضرية (أزمة المدينة وأشكال التدخل)

### تمهيد إشكالي:

وضعت الدولة المغربية التهيئة الحضرية لمواجهة مشاكل المدن.

✚ فما هي مظاهر وعوامل أزمة المدينة المغربية؟

✚ وما هي أشكال التدخل لمعالجة هذه الأزمة؟

### I - مظاهر أزمة المدينة المغربية:

#### 1 - على مستوى السكن وتنظيمه:

تنتشر في هوامش المدن خاصة الكبيرة منها أحياء الصفيح، ويسود السكن العشوائي، كما تعاني المدن والأحياء العتيقة من عدة مشاكل، من بينها:

✓ تدهور البنايات.

✓ تزايد الضغط السكاني.

✓ قلة التجهيزات.

وبالتالي تراجع الوظيفة السياحية والتاريخية لهذه الأحياء والمدن، كما تواجه المدن المغربية مشكل الخصاص في السكن القانوني بدرجة متفاوتة.

#### 2 - على مستوى السوسيو اقتصادي:

تعرف المدن المغربية عدة مشاكل اجتماعية، منها:

✓ ارتفاع نسبة البطالة والفقر والامية.

✓ انتشار مظاهر الإقصاء الاجتماعي.

وتشهد المدن المغربية مشاكل اقتصادية، منها:

✓ الافتقار إلى مؤسسات كبرى محركة للأنشطة.

#### 3 - على مستوى التجهيزات والخدمات والبيئة:

✓ في مجال التجهيزات: نقص البنية التحتية الأساسية من شبكة الماء الشروب والكهرباء والتطهير، والشبكة الطرقية الحضرية.

✓ في مجال الخدمات: عدم كفاية المرافق العمومية وأزمة النقل الحضري.

✓ في مجال البيئة: انتشار النفايات الصلبة والسائلة وتلوث الهواء وقلة المساحات الخضراء وارتفاع الضجيج خاصة في المدن الكبرى.

### II - عوامل أزمة المدينة المغربية:

#### 1 - العاملان الديموغرافي والسوسيو اقتصادي:

ترتبط أزمة المدينة بالنمو الحضري السريع الذي يتحكم فيه عاملان، هما:

1. عامل رئيسي: الهجرة القروية الكثيفة.

2. عامل ثانوي: الزيادة الطبيعية التي لم تخف بعد إلى المستوى المطلوب.

ويساهم العامل السوسيو اقتصادي في أزمة المدينة حيث تضعف الأنشطة الاقتصادية بالمدن المغربية، وبالتالي تقل فرص التشغيل

فترتفع نسبة البطالة.

#### 2 - العامل التنظيمي:

يتخذ العامل التنظيمي الأشكال الآتية:

- ✓ غياب تصاميم التعمير في عدة مدن وفي عدة أحياء هامشية.
- ✓ عدم احترام ورائق التعمير أثناء الإنجاز.
- ✓ طول آجال تصفية الوضعية العقارية.
- ✓ تعدد المتدخلين في التدبير الحضري، مثل: الدولة والجماعة المحلية والوكالة الحضرية.
- ✓ تقطيع إداري غير متساو وخاضع لعوامل أمنية.

### III - أشكال التدخل في إطار التهيئة الحضرية بالمغرب:

#### 1 - تدخل الدولة لمعالجة أزمة المدينة اقتصاديا واجتماعيا من خلال الإجراءات الآتية:

- ✓ اقتصاديا: إحداث المناطق الصناعية، وتشجيع الاستثمارات والمقاولات والتعاونيات، وتنظيم المعارض.
- ✓ اجتماعيا: إقرار المبادرة الوطنية للتنمية البشرية وبرامج محاربة الفقر.
- ✓ يتم تنظيم السكن في الوسط الحضري من خلال التدابير الآتية:
- ✓ دعم الدولة للسكن الاقتصادي الذي يستفيد منه ذوو الدخل المحدود.
- ✓ القضاء على أحياء الصفيح، وطرح برنامج مدن بدون صفيح.
- ✓ إنشاء المدن الجديدة، مثل: تامسنا قرب الرباط، وتامنصورت قرب مراكش بهدف التخفيف من الضغط المفروض على المدن الكبرى.

#### 2 - توفير التجهيزات والخدمات والمحافظة على البيئة:

- ✓ في مجال التجهيزات: إنجاز الأوراش الكبرى للبنية التحتية وإعادة تأهيل المدن.
- ✓ في مجال الخدمات: تفويت بعض الخدمات العمومية كالماء الشروب والكهرباء والتطهير والنقل الحضري للقطاع الخاص الوطني والأجنبي.
- ✓ في مجال البيئة: تشييد مطارح قانونية للأزبال ومحطات معالجة النفايات الصلبة والساكنة، وإحداث المناطق الخضراء، ومراقبة تلوث الهواء.

خاتمة:

رغم الجهود المبذولة لا تزال المدن المغربية تعاني من عدة مشاكل.

#### شرح المصطلحات:

- التهيئة الحضرية: أشكال تدخل الدولة في الوسط الحضري.
- التمددين: تزايد سكان المدن وتوسع مجاله الجغرافي.
- الإقصاء الاجتماعي: تهميش الطبقة الفقيرة وضعف استفادتها من الخدمات العمومية.
- الزيادة الطبيعية: الفرق بين الولادات والوفيات.
- الهجرة الصافية: الفرق بين عدد الوافدين وعدد النازحين.

## التهيئة الريفية (أزمة الريف وأشكال التدخل)

### تمهيد إشكالي:

وضعت الدولة التهيئة الريفية لمواجهة أزمة البادية.

فما هي مظاهر وعوامل أزمة الريف؟

وما هي أشكال التدخل لحل هذه الأزمة؟

### I - مظاهر وعوامل أزمة الريف المغربي:

#### 1 - تتعدد مظاهر أزمة البادية المغربية:

- ✓ هشاشة الموارد الطبيعية: المتمثلة في: انتشار التربة الفقيرة، وقلة الموارد المائية، والخضوع للتقلبات المناخية، وتدهور الغطاء النباتي.
- ✓ اقتصاديا: الازدواجية بين الفلاحة التقليدية المعيشية التي يوجه إنتاجها نحو السوق الداخلية ولا تحقق الاكتفاء الذاتي، والزراعة التسويقية الموجهة نحو السوق الخارجية، بالإضافة إلى ضعف الأنشطة التكميلية كالصناعة والتجارة والخدمات.
- ✓ اجتماعيا: ارتفاع نسبة الفقر والامية، وضعف نسبة التمدرس والتغطية الصحية، وتفاقم مشكل الهجرة القروية.
- ✓ في ميدان التجهيزات والخدمات العمومية: ضعف شبكة الماء الشروب والكهرباء والمواصلات، وقلة المرافق العمومية، وانتشار السكن غير اللائق.

#### 2 - ترتبط أزمة الريف المغربي بالعوامل الآتية:

- ✓ تميش البادية المغربية في مجال التنمية الاقتصادية والاجتماعية.
- ✓ سوء تسيير الشأن الريفي من طرف الدولة والجماعات المحلية.
- ✓ تعاقب سنوات الجفاف، وبالتالي ترايد حدة مشاكل البادية المغربية.

### II - أشكال التدخل لمواجهة أزمة البادية المغربية في إطار التهيئة الريفية:

#### 1 - تتدخل الدولة لمعالجة أزمة البادية اقتصاديا واجتماعيا وتجهيزيا:

وضعت الدولة برامج التنمية الاقتصادية القروية التي يمكن تحديدها على الشكل الآتي:

- ✓ برامج التنمية الاقتصادية: وتشمل الاستثمار الفلاحي في المناطق البورية، ومكافحة التصحر وأثار الجفاف، والتنمية المندمجة للمجال الريفي.
- ✓ برامج التنمية الاجتماعية: وفي طليعتها المبادرة الوطنية للتنمية البشرية وبرنامج الأولويات الاجتماعية.
- ✓ برامج التجهيزات والخدمات العمومية: من بينها: تزويد العالم القروي بالكهرباء والماء الشروب والشبكة الطرقية، وإنشاء المرافق العمومية كالمدراس والمستوصفات ...

#### 2 - تساهم التهيئة الريفية في مواجهة أزمة البادية المغربية:

- يقصد بالتهيئة الريفية: تدخل الدولة في البادية لتوفير التجهيزات الأساسية ولتطوير الأنشطة الاقتصادية ولتحسين الوضع الاجتماعي، وتتضمن التهيئة الريفية عدة مشاريع، من بينها:
- ✓ إستراتيجية 2020 للتنمية القروية بالمغرب التي تهدف إلى تنمية المجال الفلاحي، وحماية البيئة، وتنويع الأنشطة الاقتصادية، وتوفير البنية التحتية الاقتصادية والاجتماعية.
- ✓ مشروع إنعاش وتنمية الأقاليم الشمالية الذي يهدف إلى تنمية المنطقة الشمالية، وفك العزلة عنها، وعقلنة استغلال الموارد الطبيعية، وتوفير مناصب الشغل.
- ✓ مشروع حوض سبو الذي يهدف إلى توسيع المساحة المسقية والرفع من الإنتاجية، والحد من الهجرة القروية.

رغم الجهود المبذولة، لا تزال البوادي المغربية تواجه عدة مشاكل.

#### شرح المصطلحات:

- الريف أو البادية: مجال جغرافي يشمل القرى والحقول والمراعي والغابات.
- القرية: تجمع سكاني صغير في الريف.
- المناطق البورية: التي تعتمد زراعتها مباشرة على الأمطار.

## الضغوط الأوروبية على الإمبراطورية العثمانية ومحاولات الإصلاح

تمهيد إشكالي:

حلال القرن 19م تعرضت الإمبراطورية العثمانية لضغوط أوروبية مما فرض عليها القيام بمحاولات الإصلاح.

✚ فما هي أشكال الضغوط الأوروبية على الإمبراطورية العثمانية؟

✚ وما هي الإصلاحات التي قامت بها الدولة العثمانية؟

✚ وما هي عوامل فشلها؟

**I - أشكال الضغوط الأوروبية على الإمبراطورية العثمانية في القرن 19م:**

**1 - فرضت الدول الأوروبية ضغوطا عسكرية وسياسية على الإمبراطورية العثمانية:**

في الفترة الممتدة من 1810م إلى 1878م شنت روسيا القيصرية عدة حروب من أبرزها حرب القرم على الإمبراطورية العثمانية انتهت بالهزيم الطرف الأخير، ونتج عن ذلك عقد عدة معاهدات، كمعاهدة "أدرنة بوخارست" من خلالها قدمت الدولة العثمانية تنازلات كبيرة، منها:

✓ حرية مرور السفن الروسية في البحر الأسود والبحر الأبيض.

✓ استيلاء روسيا على منطقة "بيسارابيا".

✓ منح الاستقلال لكل من بلغاريا ورومانيا وصربيا والجبل الأسود.

في نفس الفترة احتلت النمسا بلاد البوسنة والهرسك، واحتلت إنجلترا جزيرة قبرص، وحصلت اليونان على استقلالها، وأصبحت إنجلترا وروسيا وألمانيا والنمسا تتدخل في الشؤون الداخلية للإمبراطورية العثمانية.

**2 - مارست الدول الأوروبية ضغوطا اقتصادية ومالية على الإمبراطورية العثمانية:**

ألغت الدولة العثمانية احتكارها للمبادلات الخارجية (نظام الاحتكار) / وخفضت الرسوم الجمركية على الواردات والصادرات، وبالتالي أصبح الأوروبيون يهيمنون على عمليات التصدير والاستيراد، وقد عانت الدولة العثمانية من عجز الميزان التجاري فانعكس ذلك على ميزانية الدولة مما فرض اللجوء إلى الاقتراض الخارجي الذي نتج عنه تراكم الديون.

**II - الإصلاحات العثمانية في القرن 19م وعوامل فشلها:**

**1 - قامت الدولة العثمانية ببعض الإصلاحات خلال القرن 19م:**

بإدار السلطان سليم الثالث إلى وضع تنظيم عسكري جديد فكان رد فعل الجيش الانكشاري هو اغتياله، لهذا قام خلفه محمود الثاني بإلغاء الانكشارية، وقد وضعت أهم الإصلاحات العثمانية في عهد التنظيمات (عهد السلطانين عبد المجيد وعبد العزيز)، حيث أصدرت الدولة العثمانية عدة قوانين منها "مرسوم كلخانة" و"خط هيمايون" و"دستور 1876م" وتضمنت هذه القوانين إصلاحات سياسية وإدارية وعسكرية ومدنية واقتصادية ومالية وقضائية ودينية.

**2 - ساهمت عدة عوامل في فشل هذه الإصلاحات:**

✓ ضعف الاقتصاد العثماني وهزلة مداخيل الدولة.

✓ غزو المنتجات الأوروبية للسوق الداخلية العثمانية.

✓ ارتباط النصارى واليهود العثمانيين بالدول الأوروبية.

الهزائم العسكرية للجيش العثماني أمام القوات الأوروبية.

خاتمة:

في ق 19م بلغت الإمبراطورية العثمانية درجة كبرى من الانحطاط في المقابل عرفت مصر التابعة لها اسميا عدة إصلاحات على عهد

محمد علي.

### شرح المصطلحات:

- المسألة الشرقية: التنافس بين الدول الأوروبية من أجل تفكيك الإمبراطورية العثمانية.
- البوسنة والمهرسك: بلد مسلم في البلقان.
- الجيش الانكشاري: جيش يتألف من أبناء المناطق الأوروبية الخاضعة للنفوذ العثماني.



## المحاولة المصرية لإقامة دولة مستقلة وحديثة وعوامل إجهادها

### تمهيد إشكالي:

في النصف الأول من القرن 19م حاول محمد علي إقامة دولة مستقلة وحديثة، غير أن هذه المحاولة باءت بالفشل.

✚ فما هي ظروف تولي محمد علي الحكم في مصر؟

✚ وما هي جهود محمد علي لإقامة دولة مستقلة وحديثة بمصر؟

✚ وما هي عوامل فشل هذه الجهود؟

### I - ظروف تولي محمد علي الحكم في مصر:

#### 1 - تعرضت مصر للحملة الفرنسية في الفترة ما بين 1798 - 1801م:

تلخصت أسباب الحملة الفرنسية على مصر في النقاط الآتية:

✓ التنافس الاستعماري الفرنسي الانجليزي من أجل السيطرة على التجارة في شرق البحر المتوسط.

✓ ضعف الإمبراطورية العثمانية التي كانت لها وصاية على المشرق العربي وضمنه مصر.

✓ رغبة فرنسا في القضاء على دولة المماليك بمصر التي كانت متحالفة مع إنجلترا.

في سنة 1798م قاد نابليون بونابرت حملة عسكرية على مصر فدخل الجيش الفرنسي العاصمة القاهرة وقضى على دولة المماليك، لكنه تعرض لحصار من طرف إنجلترا التي دمرت الأسطول الفرنسي في معركة أبي قير، وتدخل الجيش العثماني رغم ضعفه، ورفض الشعب المصري الغزو الفرنسي، وفي ظل هذه المعطيات انتهت الحملة الفرنسية على مصر سنة 1801م.

#### 2 - مكنت الصراعات السياسية محمد علي من الوصول إلى الحكم:

بعد انسحاب الجيش الفرنسي قام الصراع على الحكم في مصر بين كل من الإنجليز والعثمانيين والمماليك، ثم تدخل الشعب المصري كطرف رابع حيث بايع شيوخ جامع الأزهر محمد علي واليا على البلاد سنة 1805م.

### II - إصلاحات محمد علي وعوامل فشلها:

#### 1 - في الفترة (1805-1848م) وضع محمد علي إصلاحات استهدفت إقامة دولة مستقلة وحديثة:

✓ إصلاحات عسكرية: وتمثلت في تأسيس مدارس عسكرية حديثة، واستقدام أوروبيين لتدريب الجيش المصري، وإرسال بعثات عسكرية مصرية إلى أوروبا، وإنشاء مصانع الأسلحة، والاهتمام بالأسطول الحربي وبصناعة السفن.

✓ إصلاحات اقتصادية: تم إقرار نظام الاحتكار الذي قام على امتلاك الدولة لأغلب الأراضي الزراعية والمصانع، والسيطرة على المبادلات التجارية، في نفس الوقت شيدت الدولة شبكة المواصلات، ورفعت مداخيلها الجبائية (الضرائب)، ولم تسمح بالاستثمارات الأجنبية في مصر، ولم تلجأ إلى الاقتراض الخارجي.

✓ إصلاحات اجتماعية: اهتمت دولة محمد علي بقطاع التعليم حيث أنشأت عدة مدارس، وأرسلت بعثات طلابية إلى أوروبا، وشجعت ترجمة المؤلفات الغربية إلى اللغة العربية مما ساهم في اليقظة الفكرية بمصر، في المقابل فرضت الدولة نظام السخرة وأثقلت كاهل السكان بالضرائب.

#### 2 - اتبع محمد علي سياسة خارجية توسعية:

✓ نظم محمد علي عدة حملات عسكرية فتمكن من الاستيلاء على السودان ومنطقة الحجاز وبلاد الشام.

✓ بأمر من السلطان العثماني قان محمد علي حملة عسكرية في اتجاه اليونان، لكن هذه الحملة باءت بالفشل بفعل التدخل الأوربي، كما تصدى الأوربيون لمحاولات محمد علي التوغل في الأناضول.

### 3 - أجهضت الضغوط الأوربية إصلاحات محمد علي:

أعلنت الدول الأوربية الحرب على مصر لإرغامه على قبول شروط معاهدة لندن سنة 1840م التي نصت على:

✓ تخلي مصر عن نفوذها في كل من الحجاز والشام والسودان.

✓ إعلان التبعية للسلطان العثماني.

✓ تخفيض حجم الجيش المصري.

✓ إلغاء نظام الاحتكار.

خاتمة:

إذا كانت جل إصلاحات محمد علي قد انتهت بالفشل، فإن مجهوداته في ميدان التعليم كانت أساس للنهضة الفكرية التي شهدتها مصر وباقي المشرق العربي في ق 19م.

### شرح المصطلحات:

- المماليك: أسرة حكمت مصر إلى حدود الحملة الفرنسية، وكانت تدين بالولاء للسلطان العثماني.
- نابليون بونابرت: إمبراطور فرنسا في نهاية ق 18م ومطلع ق 19م، قضى على مكتسبات الثورة الفرنسية واتبع سياسة خارجية توسعية.
- محمد علي: ولد بمقدونيا، قاد الجيش العثماني لمواجهة الحملة الفرنسية على مصر، وأصبح واليا للبلاد منذ 1805م وإلى غاية 1848م.

## اليقظة الفكرية بالمشرق العربي

عرف المشرق العربي النهضة الفكرية خلال القرن 19 فما هي عوامل ومظاهر اليقظة الفكرية؟ و من هم أقطاب التيارين :

**عوامل ومظاهر اليقظة الفكرية بالمشرق العربي خلال القرن 19 :**  
ارتبطت النهضة الفكرية بالمشرق العربي بالعوامل التالية:

- \* عوامل ثقافية : شهدت مصر و سوريا و لبنان إدخال المطبعة الحديثة و تأسيس المدارس و المعاهد ، و إصدار الصحف ، وإرسال البعثات الطلابية إلى أوروبا ، إلى جانب ترجمة المؤلفات الغربية إلى اللغة العربية.
- \* عوامل اجتماعية : ظهرت في مصر و بلاد الشام طبقة وسطى شجعت الثقافة ، و نما نشاط البعثات التبشيرية.
- \* عوامل سياسية : برز الشعور الوطني و القومي بعد الحملة الفرنسية على مصر ، و ضعف السلطة العثمانية ، و سياسة التتريك ( التركية على البلدان العربية الخاضعة للنفوذ العثماني ). بالإضافة إلى إصلاحات محمد علي التي استهدفت إنشاء دولة حديثة و مستقلة بمصر.

**تجلت اليقظة الفكرية بالمشرق العربي في ظهور التيارين :**

- \* تيار ذو منطلق ديني دعا إلى العودة إلى ما كان عليه السلف الصالح .  
-المجال الديني : العودة إلى أصول الإسلام على عهد السلف الصالح ، و نبذ البدع و الشعوذة ، و فتح باب الاجتهاد ، و التوفيق بين الدين و العلم .  
-المجال السياسي : ( الديمقراطية الإسلامية )  
لحرية و وحدة العالم الإسلامي ، و مناهضة

- الاهتمام بالتربية و التعليم و تهذيب الأخلاق ، و تحقيق العدالة الاجتماعية ، و الدعوة إلى تعليم المرأة.
- \* تيار دعا إلى فصل الدين عن الدولة و الأخذ بقيم الحداثة . دأثر بدوره الميادين الدينية و السياسية و الاجتماعية:  
-في الميدان الديني : فصل الدين عن الدولة ، و معاداة العصبية الطائفية.
- في الميدان السياسي : المطالبة بالديمقراطية السياسية و الحريات العامة ، و المساواة أمام القانون.
- في الميدان الاجتماعي : الاهتمام بالتربية و التعليم ، و تحديث المجتمع ، و تحرير المرأة ، و تقليص الفوارق الطبقيّة.

**أقطاب التيارين السلفي و العلماني:**

**قاد بعض المفكرين التيار السلفي من أشهرهم:**

- \*جمال الدين الأفغاني : مفكر إسلامي إصلاحي دافع عن قضايا المسلمين .  
19 م ، ازداد بأفغانستان ، و تنقل بين مصر و الدولة العثمانية و أوروبا . أنشأ مع الشيخ محمد عبده جريدة " " .
- \* : مفكر سلفي مصري ، تخرج من جامعة الأزهر ، و نفي من مصر فصاحب جمال الدين الأفغاني.
- \* : وري من عصر النهضة ، جند حياته لمناهضة الاستبداد العثماني منتقلا بين الشام و مصر . ألف عدة كتب منها " " .  
1903

**تزعّم بعض المفكرين التيار العلماني ( الليبرالي ) من أهمهم:**

- \*شبلبي اشميل : مفكر و طبيب لبناني عاش في مصر دعا إلى فصل الدين عن ا
- \*رفاعة الطهطاوي :  
19 . تخرج من جامعة الأزهر و تابع دراسته بفرنسا . و عاد إلى وطنه حيث انشأ جريدة " "   
الوقائع المصرية " و تولى مناصب إدارية.
- \*قاسم أمين :مفكر مصري ، تابع دراسته الحقوقية بفرنسا ، دعا إلى تحرير المرأة و تعليمها .  
1908

:

جاءت اليقظة الفكرية بالمشرق العربي كرد فعل اتجاه الهيمنة الأوربية التي أدت إلى تزايد الضغوط الاستعمارية.

:

**\*الحملة الفرنسية على مصر : الحملة العسكرية التي قادها إمبراطور فرنسا نابليون بونابارت في الفترة 1798 – 1801**

**\*محمد علي أو إبراهيم باشا: 1805 – 1848**

- \* : نظام سياسي قائم على احتكار الحاكم لكل السلطات و قمعه للحريات مستندا على التعليمات الشفهية.
- \* **النهضة العربية : حركة فكرية استهدفت خروج العرب من مرحلة الانحطاط إلى مرحلة التجديد.**
- \* : الصحابة و التابعون على عهد الرسول ( ) و الخلفاء الراشدين خلال القرن الأول الهجري الموافق القرن السابع الميلادي.

### تمهيد إشكالي:

خلال القرن 19م تعرضت الجزائر وتونس وليبيا للضغوط الاستعمارية والاحتلال.

✚ فما هي أوضاع الجزائر خلال القرن 19م؟

✚ وما هي التطورات التي شهدتها تونس خلال القرن 19م؟

✚ وما هي وضعية ليبيا خلال القرن 19م؟

### I - أوضاع الجزائر خلال القرن 19م:

#### 1 - الظروف المهددة لاحتلال الجزائر من طرف فرنسا:

✓ على المستوى الداخلي: كانت الجزائر في مطلع ق 20م تابعة اسميا للإمبراطورية العثمانية، يحكمها والي تركي يعرف باسم "الداي" الذي يستعين بوزراء وجنود أتراك، ويمارس نظاما استبداديا، وقد عانت الجزائر من كثرة الانقلابات العسكرية وقلة الموارد المالية، لهذا فرض "الداي" ضرائب كثيرة على السكان مما أدى إلى قيام الانتفاضات.

✓ على المستوى الخارجي: حاول الملك الفرنسي "شارل العاشر" التخفيف من استياء الرأي العام ضده بتحقيق نصر خارجي، فوجه حملة عسكرية للجزائر متخذا عدة مبررات، منها: القضاء على القرصنة البحرية "الجهاد البحري"، وتحرير الأسرى الأوربيين، والثأر لشرف فرنسا بعد حادث المروحة، وانتهت هذه الحملة باحتلال الجزائر سنة 1830م.

#### 2 - مراحل الاحتلال الفرنسي للجزائر وظهور المقاومة المسلحة:

انطلق الاحتلال العسكري الفرنسي من المناطق الساحلية الشمالية للجزائر سنة 1830م، وتوغل بعد ذلك في المناطق الداخلية، وامتد في الأخير إلى المناطق الصحراوية الجنوبية التي احكم السيطرة عليها سنة 1914م، وكرد فعل، قامت في مختلف جهات الجزائر حركات المقاومة المسلحة من أبرزها حركة الأمير عبد القادر الجزائري التي تمركزت في غرب البلاد، والتي ساندها المغرب ماديا وعسكريا إلى غاية القضاء عليها سنة 1847م.

#### 3 - الاستغلال الاستعماري الفرنسي للجزائر:

عملت الإدارة الاستعمارية على إدماج الجزائر باتخاذها مقاطعة فرنسية خاضعة للحكم المباشر، وشجعت الأوربيين على استيطان الجزائر ومنحتهم الجنسية الفرنسية، وكذلك منحهم أجنود الأراضي الزراعية، وجعلت من الجزائر مصدرا من المواد الأولية وسوقا للمنتجات الصناعية، وأثقلت كاهل الجزائريين بالضرائب وأعمال السخرة، كما صادرت ممتلكاتهم.

### II - أوضاع تونس في القرن 19م:

#### 1 - وضع عهد الأمان حدا للإصلاحات بتونس وشكل بداية للضغوط الاستعمارية:

كانت تونس خلال ق 19م تابعة اسميا للإمبراطورية العثمانية وخاضعة لحكم الأسرة الحسينية، وخلال النصف الأول من ق 19م قام "باي تونس" (حاكم تونس) ببعض الإصلاحات لكنها باءت بالفشل بفعل الضغوط الأوربية، وقد وجد الأوربيون في الحكم بالإعدام على أحد اليهود فرصة لإرغام الباي محمد على توقيع "عهد الأمان" سنة 1857م الذي منح للأجانب عدة امتيازات، منها: حمايتهم من طرف الدولة التونسية ومزاولتهم للتجارة ومختلف الحرف وامتلاك العقارات.

#### 2 - أدت الضغوط الأوربية إلى استعمار تونس:

أرغمت فرنسا وبريطانيا الباي الصادق على القيام بإصلاحات جديدة استهدفت ضمان الحريات العامة للأجانب وفتح المجال أمام المنتجات والرساميل الأوربية، وقد نتج عن ذلك انهيار خزانة الدولة وتراكم ديونها وزيادة في الضرائب وبالتالي قيام الانتفاضات الشعبية من أبرزها ثورة "علي بن غداهم"، وفي ظل هذه الظروف قام الوزير الأول التونسي "خير الدين" بإصلاحات إدارية ومالية وعسكرية

وتعليمية، غير أنها آلت إلى الفشل، وبمقتضى معاهدة برلين 1878م رخصت ألمانيا وإنجلترا لفرنسا باحتلال تونس، بينما عارضت إيطاليا ذلك، وقد استغلت فرنسا بعض المناوشات على الحدود الجزائرية التونسية لتقوم بغزو تونس سنة 1881م.

### 3 - أثار السياسة الاستعمارية الفرنسية ردود الفعل التونسية:

فرضت فرنسا على تونس نظام الحماية بمقتضى معاهدة باردو سنة 1881م، وقد اهتم الاستعمار الفرنسي بالاستغلال الاقتصادي لتونس من خلال الاستيلاء على الأراضي الزراعية الخصبة واحتكار المبادلات التجارية ودعم الجالية الأوربية المقيمة في تونس، وإزاء هذا الوضع تمثلت ردود الفعل التونسية في ثورات القبائل، وإصدار بعض الصحف لتوعية الشعب التونسي، وتأسيس حزب "تونس الفتاة" الذي طالب بالاستقلال وبالتالي تم حظره من طرف الاستعمار.

### III - أوضاع ليبيا خلال القرن 19م ومطلع القرن 20م:

#### 1 - عرفت ليبيا خلال القرن 19م أوضاعا داخلية متدهورة:

إلى حدود سنة 1835م، ظلت ليبيا خاضعة لحكم الأسرة القرمانيية التي أهملت شؤون البلاد، واهتمت بالحصول على المال من خلال فرض الضرائب على السكان بطرق تعسفية، وإتباع أسلوب الجهاد البحري الذي تراجع بفعل تحالف الدول الأوربية.

#### 2 - تعددت أساليب التدخل الإيطالي في ليبيا وأثارت ردود فعل وطنية:

اتخذت الضغوط الاستعمارية الإيطالية على ليبيا عدة أشكال من أبرزها:

- ✓ فتح فروع لمصرف روما في ليبيا. واحتكار هذا الأخير للمبادلات التجارية والمعاملات المالية الخارجية للبلاد.
  - ✓ تولي الشركات الإيطالية الاستثمار الاقتصادي في ليبيا.
  - ✓ دخول إيطاليا في مساومات استعمارية مع فرنسا وإنجلترا والنمسا من أجل ضمان موافقة هذه الدول على احتلال ليبيا.
- وقد كان رد فعل الليبيين هو تقديم عريضة إلى الوالي العثماني سنة 1906م تضمنت المطالبة بإعطاء الأولوية للسكان الليبيين ووضع حد للامتيازات الأجنبية.

#### 3 - احتلت إيطاليا ليبيا سنة 1911م:

في أكتوبر 1911م شرع الجيش الإيطالي في غزو التراب الليبي، وتدخلت الدولة العثمانية عسكريا، وقد تزعمت "الحركة السنوسية" المقاومة المسلحة الليبية، وفي سنة 1912م، عقدت الدولة العثمانية معاهدة "لوزان" (سويسرا) بموجبها انسحبت من ليبيا التي أصبحت رسميا خاضعة للاستعمار الإيطالي.

خاتمة:

في ق 19م فرضت الدول الأوربية ضغوطا استعمارية على الدول الضعيفة من بينها المغرب الذي لجأ إلى سياسة "الاحتراز".

#### شرح العبارات:

- نظام الحماية: نظام استعماري قام على ازدواجية الإدارة بين إدارة استعمارية ذات سلطة وإدارة وطنية ذات سلطة شكلية.
- الحركة السنوسية: حركة دينية سياسية في ليبيا.

## المغرب في مطلع القرن 19م (الضغوط الدولية وسياسة الاحتراز)

تمهيد إشكالي:

في مطلع القرن 19م أقر السلطان المغربي المولى سليمان سياسة الاحتراز التي تمثلت في الحد من علاقات المغرب مع الدول الأوروبية.

✚ فما هي مظاهر وأسباب سياسة الاحتراز؟

✚ وإلى أي حد فشلت هذه السياسة؟

I - مظاهر سياسة الاحتراز:

1 - المظاهر الاقتصادية لسياسة الاحتراز:

منعت الدولة المغربية في عهد المولى سليمان تصدير أغلب المواد الفلاحية والغذائية خاصة الحبوب والزيوت والصوف والمواشي، وفرضت رسوما جمركية مرتفعة على الواردات، وأغلقت الدولة المغربية عدة موانئ في وجه التجارة الخارجية وبالتالي تقلص عدد التجار الأوروبيين المقيمين بالمغرب.

2 - المظاهر العسكرية والدبلوماسية (السياسة الخارجية) لسياسة الاحتراز:

✓ في المجال العسكري: ألغى السلطان المولى سليمان الجهاد البحري وأدمج عناصره (المجاهدون) في الجيش المغربي، وفرق البعض الآخر على البلدان المجاورة (خاصة الجزائر وليبيا)، وجردت الدولة المغربية السكان من الأسلحة ومنعتهم من شرائها، كما قامت بإغلاق مستودع الأسلحة.

✓ في المجال الدبلوماسي السياسي: كلف المغرب إنجلترا بإجراء مفاوضات مع الولايات المتحدة الأمريكية في شأن عقد الصلح وإطلاق سراح الأسرى المغاربة عقب المواجهات العسكرية البحرية المغربية الأمريكية في مطلع القرن 19م.

II - أسباب سياسة الاحتراز التي نهجها المغرب في مطلع القرن 19م:

1 - الصراع الدولي في البحر الأبيض المتوسط:

في أواخر ق 18م ومطلع ق 19م اتبعت فرنسا سياسة توسعية فاحتلت البلدان الأوربية المجاورة لها (كالبرتغال وإسبانيا)، ونظمت حملة عسكرية على مصر، كما دخلت في حرب بحرية واقتصادية ضد بريطانيا، في نفس الوقت حاصر الأسطول الأمريكي ليبيا وسواحلها.

2 - الضغوط الدولية على المغرب:

وضعت فرنسا قوات عسكرية في الجزيرة الخضراء استعدادا لغزو المغرب، وعبر نابليون بونابرت عن رغبته في احتلال المغرب، كما تدخلت فرنسا في الشؤون الداخلية للمغرب من خلال إرسال جواسيس لإثارة الفوضى والإطلاق على القدرات العسكرية للبلاد، كما طالبت الدول الأوروبية من المغرب التوقف عن القرصنة.

III - حدود سياسة الاحتراز:

1 - حدود سياسة الاحتراز في علاقات المغرب مع أوروبا في مطلع القرن 19م:

رغم سياسة الاحتراز وتراجع حجم المبادلات الخارجية ظلت بريطانيا الشريك التجاري الأول للمغرب، وفتحت بعض الموانئ المغربية كميناء الصويرة في وجه التجارة الخارجية، وتم تصدير بعض المنتجات الفلاحية إلى أوروبا، وقد تميز القضاء المغربي في عهد المولى سليمان بنوع من المرونة في حالة نزاع بين مغربي وأجنبي.

2 - حدود سياسة الاحتراز في علاقات المغرب مع العالم الإسلامي في مطلع القرن 19م:

✓ شارك الجيش المغربي في الحرب التي دارت بين محمد علي (حاكم مصر) والحركة الوهابية بشبه الجزيرة العربية.

✓ واجه الأسطول المغربي نظيره الأمريكي عندما قام هذا الأخير بحصار طرابلس (عاصمة ليبيا).

✓ أقام السلطان المولى سليمان علاقة مصاهرة مع أسرة ليبية وكافأ حاكم ليبيا الذي توسط في هذه العلاقة.

خاتمة:

أمام فشل سياسة الاحتراز تعرض المغرب للتغلغل الاستعماري.

## التغلغل الاستعماري في المغرب من 1830م إلى نهاية القرن 19م

### تمهيد إشكالي:

أمام فشل سياسة الاحتراز، بدأ التغلغل الاستعماري في المغرب منذ سنة 1830م.

✚ فما هي وسائل (آليات) ومظاهر وعوامل التغلغل الاستعماري بالمغرب من 1830م إلى نهاية ق 19م؟

✚ وما هي عواقب هذا التغلغل الاستعماري؟

### I - الضغوط العسكرية والدبلوماسية وعواقبها:

#### 1 - أدت الضغوط العسكرية إلى إضعاف المغرب وفقدانه لبعض مناطقه:

اتخذت الدول الأوروبية محاربة القراصنة البحرية كذريعة لقصف الموانئ المغربية، ففي سنة 1844م جرت معركة إسلي التي انهزم فيها الجيش المغربي أمام الجيش الفرنسي، والتي ارتبطت برغبة فرنسا في توسيع نفوذها على حساب المغرب، ومساعدة هذا الأخير للمقاومة المسلحة الجزائرية بقيادة الأمير عبد القادر، أما إسبانيا فقد احتلت الجزر الجعفرية وحاولت توسيع نفوذها في ناحية "سبتة المحتلة" فقامت حرب تطوان سنة 1859م التي انهزم فيها الجيش المغربي أمام الجيش الإسباني. وقد عملت فرنسا وإسبانيا وانجلترا على التغلغل في بعض أجزاء الصحراء المغربية في ق 19م، واهتمت إسبانيا بتوسيع مجالها المحتل بناحية مليلية، وقد كشفت هذه الهزائم العسكرية عن ضعف المغرب، وبالتالي تزايد الأطماع الاستعمارية لاحتلال مناطق أخرى من التراب الوطني.

#### 2 - مست الضغوط الدبلوماسية بسيادة المغرب وماليته:

بعد انهزامه في معركة إسلي، أرغم المغرب سنة 1845م على توقيع معاهدة "لالة مغنية" التي تركت الحدود غامضة بين الجزائر والمغرب جنوب مركز "ثنية الساسي" (ناحية فكيك) بهدف استيلاء فرنسا على المزيد من الأراضي المغربية، كما وقع المغرب مع بعض الدول الأوروبية (كفرنسا وإسبانيا وبريطانيا) اتفاقيات ومعاهدات تخول للسفراء والقناصل الأوروبية بسط حمايتهم على الوسطاء المغاربة الذين شكلوا طائفة المحميين التي تمتعت بامتيازات، منها:

✓ عدم الخضوع للقانون المغربي.

✓ عدم أداء الضرائب والخدمة العسكرية.

وقد كرس مؤتمر مدريد لسنة 1880م الحماية القنصلية، كما منح المحميين والأجانب المزيد من الامتيازات، كما أدت الضغوط الدبلوماسية إلى تزايد عدد المحميين والمس بسيادة المغرب، وانخفاض مدا خيل الدولة من الضرائب.

### II - الضغوط الاقتصادية والمالية والعلمية والدينية على المغرب وعواقبها:

#### 1 - خلفت الضغوط الاقتصادية والمالية آثارا سلبية على الدولة والمجتمع:

أقع المندوب الإنجليزي "دريموندهاي" المغرب بضرورة التخلي عن سياسة الاحتراز، وبالتالي تم التوقيع سنة 1856م على الاتفاقية التجارية المغربية الإنجليزية التي منحت الانجليز عدة امتيازات، من بينها:

✓ حق الاستقرار بالمغرب ومزاولة التجارة.

✓ حق امتلاك العقارات.

✓ إعفاءهم من الرسوم الجمركية.

✓ إلزام المغرب بإلغاء القيود المفروضة على الصادرات والواردات المعروفة باسم "الكونترادات".

كما عقد المغرب اتفاقيات أخرى مع باقي الدول الأوروبية (كإسبانيا وفرنسا) بموجبها حصلت هذه الدول على نفس الامتيازات، وأجبر المغرب بعد هزيمته في حرب تطوان على توقيع اتفاقية سنة 1860م تضمنت أداء المغرب لغرامة مالية باهظة واقتسام مداخله من

الرسوم الجمركية مع اسبانيا، كما أدت هذه الضغوط الاقتصادية والمالية إلى تراجع مداخيل الدولة المغربية وفراغ الخزينة وتراكم الديون وتغلغل رأس المال الأوربي وإفلاس التجار والحرفيين المغاربة.

## 2 - اعتمد التغلغل الاستعماري الأوربي بالمغرب على آليات علمية ودينية:

نظم الأوربيون بعض الرحلات الاستكشافية نحو المغرب، كما أرسلت الدول الأوربية بعض الجواسيس مستهدفة من ذلك الإطلاع على الثروات الطبيعية والبشرية والاقتصادية للمغرب، وذلك من أجل الإعداد لعمليات الغزو العسكري، كما أنشأ الأوربيون في بعض المدن المغربية مراكز البعثات التبشيرية التي استهدفت نشر المسيحية كوسيلة لتهيئ المغاربة لتقبل الاستعمار.

خاتمة:

تعددت الضغوط الاستعمارية على المغرب مما فرض على هذا الأخير القيام ببعض الإصلاحات.



## العالم العربي (مشكل الماء وظاهرة التصحر)

### تمهيد إشكالي:

يعاني العالم العربي من مشكل الماء وظاهرة التصحر.

فما هي مظاهر وعوامل وأبعاد مشكل الماء في العالم العربي؟

وما هي الجهود المبذولة للتخفيف من حدته؟

وما هي أشكال وعوامل ظاهرة التصحر في العالم العربي وطرق مواجهتها؟

### I - مشكل الماء في العالم العربي:

#### 1 - تتعدد مظاهر مشكل الماء في العالم العربي:

ينتمي الوطن العربي إلى المناطق ذات الموارد المائية الضعيفة، وذات الخصاص المائي الموسمي أو الدائم، بحيث لا يمتلك الوطن العربي سوى حصة هزيلة جدا (0.5 %) من مجموع المياه المتجددة في العالم (المياه المرتبطة بالتساقطات التي تؤدي الجريان السطحي والباطني للمياه)، ويتمركز الجزء الأكبر منها في بلدان النيل والهلال الخصيب، ويقبل نصيب الفرد من الماء في الوطن العربي عن 600 متر مكعب، مع تباين واضح بين البلدان العربية (أكثر من 1000 متر مكعب في العراق والسودان والمغرب، مقابل أقل من 164 متر مكعب في بلدان شبه الجزيرة العربية وليبيا)، ويواجه العالم العربي مشكل عدم مواكبة المياه المتاحة (المياه القابلة للتعبئة في السدود وللإستغلال) لحاجات السكان.

#### 2 - يرتبط مشكل الماء في العالم العربي بالعوامل الآتية:

- ✓ غلبة المناخ الصحراوي، وعدم انتظام التساقطات، وتوالي سنوات الجفاف في النطاق المتوسطي.
- ✓ شبكة مائية ضعيفة الكثافة وصبيب مائي (حجم المياه في النهر) غير منتظم الجريان.
- ✓ ضعف حجم المياه الباطنية.
- ✓ عدم كفاية وسائل تخزين المياه مثل السدود.
- ✓ التزايد السكاني السريع.
- ✓ تبذير المياه.

#### 3 - يتخذ مشكل الماء في العالم العربي أبعادا مختلفة:

- ✓ بعد اقتصادي: تعتبر الفلاحة القطاع الأكثر استهلاكاً للماء، أما النسبة الباقية فتتوزع بين الاستعمالات المنزلية والصناعة.
- ✓ بعد ديمغرافي: بتزايد عدد السكان يقل نصيب الفرد من الماء، وبالتالي فالعالم العربي يتجه نحو الخصاص المائي الكبير.
- ✓ بعد سياسي: ويتمثل في الصراعات بين الدول حول الجاري المائية الرئيسية كالصراع بين إسرائيل والعرب حول حوض الأردن وهضبة الجولان، والصراع بين مصر والسودان حول نهر النيل، والصراع بين العراق وتركيا وسوريا حول نهر دجلة والفرات.

#### 4 - تبذل بعض الجهود للتخفيف من حدة أزمة الماء:

اهتمت الدول العربية التي تتوفر على شبكة نهرية بتشييد وبناء السدود، ومن أهم هذه الدول: المغرب ومصر والسودان والعراق وسوريا وموريتانيا، كما اتجهت بعض الدول العربية الأخرى وخاصة دول الخليج إلى تحلية مياه البحر، حيث تحتل الصدارة عالميا، وقد أنجزت بعض الدول العربية مشاريع نموذجية من بينها ليبيا التي أقامت مشروع النهر الاصطناعي الذي استهدف نقل المياه الباطنية عبر أنابيب ضخمة من جنوب البلاد إلى شمالها.

### II - ظاهرة التصحر في العالم العربي:

#### 1 - تتعدد مظاهر التصحر في العالم العربي:

يتخذ التصحر في العالم العربي الأشكال الآتية:

- ✓ الترمل: زحف الرمال على الواحات والمناطق الزراعية والسكنية بفعل هبوب الرياح.
  - ✓ نضوب المياه: جفاف العيون والآبار.
  - ✓ الإقحاح أو التجفيف: تصلب وتشقق التربة بفعل شدة الجفاف.
  - ✓ تراجع خصوبة التربة: فقدان التربة للمواد العضوية والمعدنية.
  - ✓ تملح التربة: ارتفاع نسبة الملوحة في التربة.
  - ✓ تدهور الغطاء النباتي: أي اندثار واختفاء النبات وانخفاض كثافته.
- تمثل الأراضي المتصحرة أكثر من ثلثي مساحة العالم العربي (68.4%)، في نفس الوقت تشكل الأراضي المهتدة بالصحراء الخمس (20%)، وبالتالي فالأراضي الصالحة للزراعة لا تمثل سوى نسبة هزيلة (11.6%).

## 2 - ترجع ظاهرة التصحر إلى عوامل طبيعية و بشرية:

- ✓ عوامل طبيعية: وتتمثل في التقلبات المناخية وتزايد حدة الجفاف، بالإضافة إلى عوامل التعرية الريحية والمائية.
- ✓ عوامل بشرية: من أبرزها اجتثاث الغطاء النباتي، الرعي الجائر، استنزاف المياه الباطنية والسطحية، الحرق في اتجاه المنحدر الطبوغرافي، تلوين التربة بالمبيدات والأسمدة الكيماوية.

## 3 - تتخذ بعض التدابير لمكافحة التصحر في العالم العربي:

- ✓ تدابير تقنية: من بينها القيام بعملية التشجير، وتثبيت الرمال بطرق متعددة، والحرق حسب خطوط التسوية (الخطوط الرابطة بين النقط المتساوية الارتفاع)، والأخذ بالدورة الزراعية.
- ✓ تدابير اقتصادية: وتتلخص في تكييف الأنشطة الاقتصادية مع خصائص المناطق الجافة.
- ✓ تدابير اجتماعية: وفي طليعتها محاربة الفقر وتحسين المستوى المعيشي لسكان المناطق الجافة.
- ✓ تدابير قانونية: من بينها إصدار قوانين المحافظة على الثروات الطبيعية، ومصادقة الدول العربية على الاتفاقية الدولية لمكافحة التصحر.

## خاتمة:

رغم الجهود المبذولة، لا يزال العالم العربي يواجه مشكل الماء وظاهرة التصحر.

## شرح المصطلحات:

- المياه المتجددة: المياه المرتبطة بالتساقطات التي تؤدي إلى الجريان السطحي والباطني للمياه.
- بلدان النيل: البلدان التي يمر عبرها نهر النيل، من أهمها مصر والسودان.
- الهلال الخصيب: العراق، سوريا، لبنان، الأردن، فلسطين.
- المياه المتاحة: المياه القابلة للتعبئة في السدود وللإستغلال.
- التصحر: تدهور الأراضي في المناطق الجافة وشبه الجافة.

## ملف حول النقل الحضري، مثال (الدار البيضاء والقاهرة)

### تمهيد إشكالي:

تعاني المدن الكبرى بالعالم العربي كالدار البيضاء والقاهرة أزمة على مستوى النقل الحضري وذلك بسبب الانفجار الحضري الذي تعرفه هذه المدن.

- ✚ فما هي مظاهر الانفجار الحضري بالمدينتين؟
- ✚ وما هي أهم انعكاساته؟
- ✚ ما هي وضعية النقل الحضري بالمدينتين؟
- ✚ ما هي التدابير المتخذة لمعالجة الأزمة التي يعاني منها القطاع؟

### I - الانفجار الديموغرافي بالقاهرة والدار البيضاء وانعكاساته:

#### 1 - خصائص الانفجار الحضري والديموغرافي بالمدينتين:

عرف سكان البيضاء والقاهرة نموا ديموغرافيا سريعا في الفترة الممتدة ما بين 1900 - 2005م، فبعد أن كان سكان الدار البيضاء سنة 1900م لا يتجاوز 250 ألف نسمة، انتقل هذا العدد إلى 4 مليون نسمة سنة 2005م، نفس الشيء بالنسبة للقاهرة، فبعد أن كان عدد سكانها لا يتعدى 500 ألف نسمة في مطلع القرن 20م وصل 11 مليون نسمة سنة 2005م.

#### 2 - العوامل المسؤولة عن التطور الديموغرافي:

- ✓ ارتفاع معدلات الهجرة الريفية بنسبة 40% من سكان القاهرة جاءوا من الريف نظرا لسوء الأحوال.
- ✓ استقرار المهاجرين المصريين العائدين من دول الخليج بالمدينة.
- ✓ ارتفاع معدلات الزيادة الطبيعية بمصر وذلك بسبب الجهل، اعتبار الأطفال مصدر رزق، عدم استعمال موانع الحمل، تدني نسبة العزوبة.
- ✓ الأهمية الاقتصادية لميناء البيضاء نظرا لقربه من المناطق الفلاحية ومناجم الفوسفاط.
- ✓ استقطاب اليد العاملة الريفية.
- ✓ احتلال مدينة الدار البيضاء مركز الصدارة وطنيا على مستوى التجارة.

#### 3 - انعكاسات الانفجار الديموغرافي:

##### أ - على المستوى الاقتصادي:

- ✓ انتشار البطالة والفقير.
- ✓ ظهور أنشطة اقتصادية غير مهيكلية.
- ✓ انتشار الباعة المتجولين.

##### ب - على المستوى الاجتماعي:

- ✓ انتشار الجرائم والفقير والأمية خاصة بأحياء السكن العشوائي.
- ✓ وجود فئات متباينة من حيث سلوكها ومستواها الاجتماعي.
- ✓ الضغط على المرافق الاجتماعية كالمدارس والمستشفيات وعدم كفايتها.

##### ج - على مستوى النقل العمومي:

- ✓ عدم كفاية وسائل النقل العمومي.
- ✓ اختناق شوارع وطرق المدينتين.

✓ تنوع شركات النقل وقلة جودتها.

#### د - على مستوى التوسع المجالي:

✓ توسع المدن على حساب المساحات الخضراء.

✓ ظهور أحياء السكن العشوائي والمدن الصفيحية.

✓ ارتفاع أسعار الأراضي بالمدينتين.

✓ وجود أسر مصرية تقطن بين المقابر.

### II - خصائص النقل الحضري بالدار البيضاء ومظاهر أزمته:

#### 1 - وضعية النقل الحضري بالبيضاء:

تشكل وسائل النقل العمومي بالدار البيضاء 53% من مجموع وسائل النقل المستعملة بالعاصمة الاقتصادية، وتنوع كالتالي:

✓ سيارات الأجرة الصغيرة 53,2%.

✓ سيارات الأجرة الكبيرة 37,1%.

✓ حافلات شركات النقل الخاصة 6,6%.

✓ حافلات الوكالة المستقلة للنقل الحضري RATC 2,3%.

الملاحظ هو أن الأسطول التابع للوكالة المستقلة للنقل الحضري لا يشكل سوى 2,3% من مجموع وسائل النقل، وذلك راجع إلى انخفاض عدد حافلات الوكالة من 600 حافلة سنة 1990م إلى 250 حافلة فقط 2002م، وذلك بسبب تقادم الأسطول ومحدودية الموارد المالية المرصودة للوكالة.

#### 2 - مظاهر الأزمة التي يعاني منها النقل الحضري بالدار البيضاء:

✓ انخفاض عدد الحافلات مقابل الارتفاع المهول لعدد السكان فمتوسط عدد السكان لكل حافلة 14172 نسمة مقابل 1000 نسمة كمعدل عالمي.

✓ تراجع مداخيل وكالة النقل الحضري بالدار البيضاء حيث انتقلت من 70 مليون سنتيم كمعدل يومي إلى 4 ملايين سنتيم بسبب قدم هذه الحافلات، بالإضافة إلى المنافسة الشديدة من طرف حافلات النقل الخاصة.

✓ المنافسة الكبيرة بين سيارات الأجرة الكبيرة والوسائل الأخرى.

✓ ظهور خروقات قانونية كتجاوز العدد المسموح به من الركاب، وظهور ظاهرة النقل السري.

### III - خصائص النقل الحضري بمدينة القاهرة ومظاهر الأزمة به:

#### 1 - خصائص النقل الحضري بالقاهرة:

تشكل وسائل النقل العمومي بالقاهرة 35% من مجموع وسائل النقل المستعملة، وتنوع كالتالي:

✓ الحافلات 80%.

✓ الميني باص (الحافلات الصغيرة) 13,7%.

✓ المترو الترمواي 5,5%.

✓ العبارة النهريية 0,8%.

والملاحظ هو أن عدد الحافلات ضئيل مع عدد السكان (حافلة لكل 3428 ساكن)..:

#### 2 - أزمة النقل الحضري بمدينة القاهرة:

تتميز حركة السير في القاهرة بالكثافة والفوضى، وتنوع وسائل النقل المستعملة، وعلى الرغم من وجود نظام عصري للنقل

العمومي فإن فعاليته تبقى محدودة بسبب:

- ✓ النمو العشوائي للمدينة.
- ✓ كثافة حركة السير.
- ✓ تردي الطرق.
- ✓ ظهور النقل السري.
- ✓ اكتظاظ الحافلات بالركاب حيث وصلت سنة 1990 إلى 1600 راكب.
- ✓ الازدحام وضعف خدمات النقل العمومي.

#### IV – التدابير المتخذة لمعالجة أزمة النقل الحضري بالدار البيضاء والقاهرة:

##### 1 – الجهود المبذولة للتخفيف من أزمة النقل الحضري بالدار البيضاء:

إعادة تأهيل النقل بالحافلات، وذلك من خلال:

- ✓ فتح المجال أمام شركات النقل الخاص.
- ✓ تفويت خدمات الوكالة المستقلة للنقل الحضري لشركة "مدينة باص".
- ✓ إدخال وسائل عصرية للنقل الحضري مثل:
- ✓ إحداث الخط السككي الرابط بين عين السبع و مطار محمد الخامس و المعروف بالبيضاوي.
- ✓ إحداث مشروع المترو و الترامواي.
- ✓ توقيع اتفاقية التسيير المفوض في 5 غشت 2005 بين شركة مدينة باص و مجلس مدينة الدار البيضاء و تدوم 15 سنة، يتم بمقتضاها رفع حافلات أسطول النقل الحضري من 613 في السنة الأولى إلى 1200 حافلة في أفق 2014.

##### 2 – التدابير المتخذة للتخفيف من أزمة النقل الحضري بالقاهرة:

- ✓ إنجاز مترو الأنفاق بالمدينة للتخفيف من عبء الاكتظاظ و قلة وسائل النقل بالمدينة.
- ✓ تشجيع الخواص على الاستثمار في القطاع.
- ✓ تطوير الجسور للتقليل من الاختناقات التي تعرفها الشوارع.

خاتمة:

على الرغم من كل الجهود المبذولة من طرف الحكومة و من طرف الخواص لإيجاد حل لأزمة النقل الحضري بالمدينتين لا يزال القطاع يعاني من عدة مشاكل.

### تمهيد إشكالي:

تحتل الصناعات النفطية مكانة هامة في اقتصاديات بلدان العالم العربي المنتجة للنفط، وقد أحدث النفط بعد اكتشافه واستغلاله تحولات سوسيوإقليمية عميقة على المستوى الديموغرافي، وفي نمط العيش وحياة السكان، حيث انتقلت الساكنة من حياة البداوة والترحال والنمو الديموغرافي البطيء والكثافة الضعيفة إلى حياة التمدن والاستقرار بالبوادي بفعل مشاريع التنمية الزراعية، كما تحسن الوضع الاقتصادي والاجتماعي وظهرت صناعات مرتبطة بهذه الثروة وتزايد عدد السكان والمدن بشكل ملحوظ.

✚ فأين تتوطن الصناعات النفطية بالعالم العربي؟

✚ وما هي مكانتها في اقتصاديات هذه البلدان؟

✚ وما هي العوامل المفسرة لتوطن هذه الصناعات ومكانتها؟

✚ وما هي انعكاسات هذه الصناعات على تنظيم المجال؟

### I - توزيع الصناعات النفطية ومكانتها في اقتصاديات البلدان العربية:

#### 1 - توزيع مناطق الصناعات النفطية بالبلدان العربية:

يتوفر العالم العربي على أكبر ثروة نفطية وغازية في العالم، يوجد معظمها بمنطقة الشرق الأوسط بالدرجة الأولى وإفريقيا الشمالية باستثناء موريتانيا، حيث الاحتياطي ضعيف والاكتشافات حديثة العهد، والمغرب حيث ما زالت هذه الثروة شبه منعدمة، وارتبطت بهذه الثروة صناعات تكريرية بواسطة مصفاة النفط والغاز، وأخرى بترو كيميائية قائمة على النفط كمادة خام لإنتاج عدة منتوجات تحويلية، مثل: الأسمدة والألياف الصناعية والصباغة واللدائن والصيدلة والإسفلت والبلاستيك وغيرها، وهي صناعات ظهرت وانتشرت بالأقطار العربية النفطية كأداة لتحقيق الاستقلال والإقلاع الاقتصادي خصوصا بالمناطق الساحلية للخليج العربي والبحر الأحمر والبحر المتوسط، إضافة إلى بعض المناطق الداخلية الحدودية كما هو الشأن بالعراق، ويتركز هذا النوع من الصناعات بالشرق الأوسط خاصة السعودية ودول الخليج وبشمال إفريقيا خاصة الجزائر إلى جانب ليبيا ومصر، بينما تظل هذه الصناعات محدودة في تونس والمغرب وموريتانيا.

#### 2 - مكانة الصناعات النفطية في اقتصاديات الدول العربية:

تتحدد مكانة وأهمية الصناعات النفطية في اقتصاديات الدول العربية في:

- ✓ توفيرها حوالي 30% من الإنتاج العالمي من النفط، حيث تحتل العربية السعودية المرتبة الأولى عالميا في إنتاج النفط والغاز، تليها الدول الخليجية، مثل: الإمارات (المرتبة 10 بالنسبة للنفط)، والكويت (المرتبة 12 بالنسبة للنفط)، ثم الجزائر (المرتبة 4 بالنسبة للغاز، والمرتبة 14 بالنسبة للنفط)، وليبيا (المرتبة 16 بالنسبة للنفط).
- ✓ ظهور وتوسع الصناعات المرتبطة بالنفط والغاز خصوصا مصافي التكرير التي بلغ عددها سنة 2004م حوالي 66 مصفاة بطاقة تكريرية تناهز 8.9% من إجمالي الطاقة التكريرية العالمية، تحتل فيها السعودية الريادة بإنتاج يبلغ 2.047 مليون برميل يوميا.
- ✓ تحقيق الدول النفطية لإيرادات ضخمة وفي مقدمتها العربية السعودية (62 مليار دولار سنة 2003م) خصوصا بعد تزايد الطلب العالمي على النفط وارتفاع أسعاره بشكل كبير في السوق الدولية (أكثر من 120 دولار للبرميل).
- ✓ تحقيق المنتجات النفطية والبترو كيميائية ل 33% من مجموع القيمة المضافة الصناعية التحويلية العربية سنة 2004م، الشيء الذي ساعد بعض هذه الدول على تحقيق الثروة الفاحشة وفائض في الميزان التجاري، وعلى تغطية مشاكلها الطبيعية والاجتماعية في الوقت الحالي.

### II - العوامل المفسرة لتوطن ومكانة الصناعات النفطية في العالم العربي:

#### 1 - الإحتياطات النفطية الهائلة:

تستحوذ المنطقة العربية على أكثر من 50% من الاحتياطيات النفطية العالمية معظمها يتواجد بمنطقة الشرق الأوسط (السعودية 22.1%، العراق 9.7%، الكويت 8.3%، الإمارات 8.2%، ليبيا 3.3%)، ونظرا لأهمية المدخرات النفطية والغازية، حيث جعلت البلدان العربية تحتل المراتب الأولى عالميا خاصة في مجال النفط، فعلى:

✓ على مستوى النفط: السعودية الرتبة الأولى عالميا، العراق الرتبة الثالثة عالميا، الكويت الرتبة الرابعة عالميا، الإمارات الرتبة الخامسة عالميا، ليبيا الرتبة التاسعة عالميا ...

✓ على مستوى الغاز الطبيعي: قطر الرتبة الثالثة عالميا، السعودية الرتبة الرابعة عالميا، الإمارات الرتبة الخامسة عالميا، الجزائر الرتبة الثامنة عالميا، ليبيا الرتبة التاسعة عالميا ...

وهناك دول عربية أخرى توجد في مراتب عالمية متأخرة إما لضعف مدخراتها، مثل: تونس واليمن والبحرين، وإما لانعدامها، مثل: المغرب.

## 2 - البنية التحتية المهمة:

لاستغلال الثروة النفطية والغازية أنشأت الدول العربية بنية تحتية مهمة تتجلى في العديد من الموانئ لتصدير النفط والغاز، مثل: ارزيو، وسكيكدة، والجزائر العاصمة بالنسبة للجزائر، والزاوية، والسدره، ورأس لانوف، والبريقة، وطبرق بالنسبة لليبيا، والإسكندرية، والسويس بالنسبة لمصر، وينبع، ورأس التنورة، والدمام، وجبيل بالنسبة للسعودية، والفاو بالنسبة للعراق، إضافة إلى شبكة كثيفة من الأنابيب لنقل الغاز والنفط من حقول الإنتاج إلى موانئ التصدير، كما أن هناك أنابيب تعبر المتوسط نحو إيطاليا عبر تونس ونحو إسبانيا عبر المغرب.

## III - انعكاسات الصناعات النفطية على تنظيم المجال بالعالم العربي:

### 1 - الانعكاسات المجالية للصناعات النفطية:

#### أ - بالمدن:

عرف المجال الحضري بفعل استغلال البترول عدة تحولات يمكن تحديدها على الشكل التالي:

- ✓ تحولات اجتماعية: من أبرزها الانتقال من البداوة والترحال إلى حياة التمدن والاستقرار، وارتفاع الدخل الفردي، وتوفير التجهيزات والخدمات.
- ✓ تحولات اقتصادية: وفي طليعتها تزايد أهمية الصناعة والتجارة والخدمات.
- ✓ تحولات عمرانية: من بينها تطور المدن وازدهار حركة العمران بها.

#### ب - بالبوادي:

شهد المجال الريفي بدوره تحولات يمكن تحديدها على الشكل الآتي:

- ✓ في ميدان التجهيزات الأساسية: إقامة شبكة حديثة للمواصلات وشبكة أنابيب البترول، بالإضافة إلى المرافق الاجتماعية كالصحة والتعليم.
- ✓ في الميدان الفلاحي: توسيع المجال السقوي العصري، وتطوير مشاريع تحلية مياه البحر في بلدان الخليج العربي، وإنجاز مشروع النهر الصناعي في ليبيا.

### 2 - الانعكاسات الاقتصادية والاجتماعية للصناعات النفطية:

- ✓ حدوث تغيرات اقتصادية جذرية حيث عوضت النقود حياة الرعي والترحال وتربية الماشية التي اعتبرت أساس ومصدر الثروة لدى المجتمعات الصحراوية العربية.
- ✓ تطور مستوى الخدمات الإدارية والاجتماعية والسياحية واستفادتها من أحدث التقنيات الغربية.
- ✓ دور الغنى المالي في جلب قوة العمل اللازمة من الخارج نتيجة النقص الحاصل في العمالة المحلية.

✓ تزيد التزعة الاستهلاكية لدى الأقطار العربية النفطية التي أصبحت مجتمعاتها تميل إلى حياة الترف (سيارات، طائرات، ثلاجات، وسائل معلوماتية...)، الشيء الذي يزيد من تبعيتها للخارج ويسبب في نقص مدخراتها من الأموال ويزيد من حجم مديونية دولها لكونها مجتمعات استهلاكية غير منتجة، هذا إلى جانب المكتسبات السلوكية السلبية التي تخلفها موجة التحديث والتي أثرت على الأسرة والمجتمع العربيين.

### 3 - الانعكاسات البيئية ومستقبل الصناعات النفطية بالعالم العربي:

تحيط بالثروة النفطية والصناعات المرتبطة بها مشاكل بيئية بالعالم العربي، منها ما هو مرتبط بالاستغلال المفرط والمتزايد، ومنها ما له علاقة بالوضع البيئي، ومن بين هذه المشاكل والانعكاسات نجد:

✓ إن ازدهار الصناعات التكريرية والبتروكيماوية بالأقطار العربية النفطية يؤثر سلباً على المحيط الأيكولوجي لما يفرزه هذا النوع من الصناعات من غازات احتباسية سامة كغاز ثاني أكسيد الكربون وغازات الكلوروفلوروكربون والميثان وغيرها من الغازات التي تعتبر مسؤولة عن تلوث الهواء، وتزايد إشباع ثقب الأوزون وارتفاع حرارة الأرض أو ما يعرف بظاهرة الاحتباس الحراري والذي تساهم فيه الحرائق التي تعرضت لها بعض الآبار النفطية كما هو الحال بالعراق خلال حرب الخليج 1991 وبعدها.

✓ يعد العالم العربي ثاني طرف مسؤول عن ارتفاع ثاني أكسيد الكربون بعد الولايات المتحدة الأمريكية.

✓ إن الاستهلاك المفرط لهذه الثروة يهدد بنصوبها وبأزمة نفطية وغازية لأن عمرها الافتراضي جد محدود، وإن بلغ بعض البلدان بالنسبة للنفط أزيد من 100 سنة كما هو الحال بالكويت والإمارات والعراق، ويقل عنها بقليل كما هو الشأن بالنسبة للسعودية وليبيا، أما بالنسبة للغاز فيتجاوز 300 سنة في كل من العراق وقطر وحوالي 100 سنة بالنسبة للكويت والسعودية والإمارات، وأقل من 100 سنة في باقي الدول المنتجة الأخرى، مع الإشارة إلى أن العمر الافتراضي على الصعيد العالمي هو 42 سنة بالنسبة للنفط و50 سنة بالنسبة للغاز.

#### خاتمة:

يعتبر البترول أساس تقدم بعض البلدان العربية وخاصة دول الخليج، وقد انعكس ذلك على عدة جوانب منها: الاقتصادية والاجتماعية والجمالية.



## السكان النشيطون والعمالة الأجنبية بالعالم العربي

### تمهيد إشكالي:

يتوفر العالم العربي على مقومات متنوعة من شأنها تحقيق نمائه الاقتصادي، حيث يتوفر على ثروات معدنية وطاقة هامة، وعلى رساميل ريعية ضخمة تعززها طاقاته البشرية المتزايدة باستمرار، والتي شكلت سوقا استهلاكية وقوة عمل أساسية في كل إقلاع اقتصادي، غير أن سوء استغلالها والاستهانة بها وفتح باب الاغتراب في وجه أدمغتها وخبراتها، له انعكاسات خطيرة على واقع ومستقبل هذه الأمة.

✚ فما هي خصائص الساكنة النشيطة في العالم العربي؟

✚ وما هي العوامل المفسرة لهذه الخصائص؟

✚ وبماذا يتميز واقع الشغل والتشغيل بالعالم العربي؟

✚ وما هي أهمية العمالة الأجنبية في دول الخليج؟

✚ وما هي آثار الاعتماد عليها وطرق الحد منها؟

### I - خصائص الساكنة النشيطة في العالم العربي والعوامل المفسرة لها:

#### 1 - خصائص الساكنة النشيطة بالعالم العربي:

يتميز سكان العالم العربي بالفتوة الشيء الذي انعكس ايجابيا على نسبة الساكنة في سن النشاط التي تناهز 57% من مجموع السكان (176.7 مليون نسمة من مجموع 310 مليون نسمة) سنة 2002م، علما أن هذه النسبة تختلف من قطر لآخر، كما أنها حققت تطورا مهما خلال الفترة ما بين 1975م - 2002م، ويمكن تصنيف البلدان العربية حسب معدل الساكنة النشيطة إلى ثلاثة أصناف:

1. بلدان ذات معدل مرتفع يفوق 70% (الكويت، الإمارات، قطر).
2. بلدان ذات معدل ما بين 60% و70% (البحرين، تونس، ليبيا، المغرب، مصر، الجزائر).
3. بلدان ذات معدل يقل عن 60% (السعودية، الأردن، سوريا، السودان، عمان، موريتانيا، جيبوتي، فلسطين، اليمن، الصومال).

#### 2 - العوامل المفسرة لخصائص الساكنة النشيطة بالعالم العربي:

يمكن تفسير الوضع الخاص بالساكنة النشيطة داخل الوطن العربي وتطورها الملحوظ بعوامل منها:

- ✓ كون نسبة النمو الطبيعي وعدد السكان لا زالت مرتفعة مقارنة بالدول المتقدمة، حيث تتراوح في مجملها بين 2% وأكثر من 3% مع اختلافات طفيفة بين أقطاره، الشيء الذي ساهم في تزايد الساكنة العربية بشكل مطرد وواضح، حيث انتقلت في ظرف سبع سنوات من 260.8 مليون نسمة سنة 1987م إلى 306.4 مليون نسمة سنة 2004م، كما ساهم في توسع وتزايد نسبة الساكنة النشيطة بشكل كبير.
- ✓ ارتفاع معدل السكان النشيطين بدول الخليج مقارنة بمعظم الدول العربية بسبب تشجيع الهجرة نحو هذه البلدان التي تتوفر على ثروات نفطية تحقق لها مداخيل ضخمة، لكن رغم التحولات التي أحدثتها هذه الثروة في بنية المجتمع وديموغرافيته، إلا أنها تبقى في حاجة ماسة لليد العاملة والخبرة مما يدفعها لاستقدامها من الخارج.

### II - واقع الشغل والتشغيل بالعالم العربي:

#### 1 - خصائص القوى العاملة في البلدان العربية والعوامل المتحكمة فيها:

##### أ - الخصائص القوية العاملة في البلدان العربية:

- ✓ ضعف نسبة القوى العاملة حيث لا تتعدى 37.4%، بينما تصل في الدول السائرة في طريق النمو 47%، وفي البلدان المتقدمة 49%.

- ✓ ضعف نسبة القوى العاملة (37.4%) مقارنة بنسبة الساكنة النشيطة (57%) مرتبط بعدة عوامل في مقدمتها أزمة البطالة وتدني فرص الشغل.
- ✓ تباين توزيع قوة العمل بالوطن العربي حسب القطاعات، حيث نلاحظ تركزا بقطاع الخدمات (53%) على حساب الفلاحة (29.5%) وخاصة الصناعة التي ما زالت نسبتها ضعيفة (17.5%).
- ✓ معظم القوى العاملة من الفئات الشابة وتنمو بوثيرة سنوية سريعة (3.2%)، غير أنها ذات مستوى تعليمي متواضع (غلبة الأمية)، كما تتميز بضعف مشاركة المرأة.
- ✓ وجود تباين بين دول عربية مستقبلية لليد العاملة (ليبيا، دول الخليج)، وأخرى مصدرة لها (باقي الدول العربية).

#### ب - العوامل المفسرة لخصائص القوى العاملة:

- يرتبط انخفاض نسبة القوى العاملة ب:
- ✓ تدني نسبة مشاركة المرأة في القوى العاملة (30%).
- ✓ انحراط الشباب في التعليم الشيء الذي يؤخر انضمامهم لسوق الشغل.
- ✓ البنية السكانية الفتية حيث أن 38% دون سن 15 سنة، وهي أعلى نسبة في العالم.
- يرتبط ضعف مشاركة المرأة في القوى العاملة ب:
- ✓ العادات والتقاليد الاجتماعية التي تحد من مساهمة المرأة في الأنشطة ذات الطابع العصري.
- ✓ تدني المستوى التعليمي لدى النساء.
- ✓ الزواج المبكر للنساء يعيقهن عن متابعة التعليم ومواصلة العمل.
- ✓ إعطاء الأولوية للرجال في سوق الشغل يؤدي إلى إقصاء المرأة.

#### 2 - واقع البطالة في العالم العربي وأسبابه:

##### أ - خصائص البطالة في العالم العربي:

تبلغ نسبة البطالة بالعالم العربي حوالي 15% من القوى العاملة، أي حوالي 18 مليون عاطل معظمهم من الشباب، كما ترتفع البطالة في صفوف حاملي الشهادات العليا مما جعلهم يقبلون العمل خارج تخصصاتهم، إضافة إلى ارتفاع معدل البطالة المقنعة، كما يلاحظ ارتفاع معدلات البطالة في صفوف النساء مقارنة بالرجال.

##### ب - العوامل المفسرة لارتفاع نسبة البطالة:

عوامل ديموغرافية:

- ✓ النمو المرتفع ← تزايد الطلب على الشغل.
- ✓ استمرار تدفق العمال الأجانب في دول الخليج.
- عوامل اقتصادية:
- ✓ ضعف الاستثمار المنتج ← قلة فرص الشغل.
- ✓ فشل خطط التنمية ← قلة فرص الشغل.
- ✓ الخصخصة ← تسريح العمال.
- ✓ العولمة والانفتاح ← إفلاس الشركات وتسريح العمال.

عوامل اجتماعية:

- ✓ ارتفاع نسبة الأمية والانقطاع عن الدراسة ← الالتحاق المبكر بسوق الشغل.
- ✓ عدم ملائمة أنظمة التعليم للحاجيات الحقيقية لسوق الشغل.

### III - العمالة الأجنبية بالعالم العربي:

#### 1 - أهمية العمالة الأجنبية بالعالم العربي:

بلغ عدد العمال الأجانب بدول الخليج سنة 2000م حوالي 9.5 مليون عامل، وتأتي في صدارة هذه الدول المملكة العربية السعودية بنسبة 52.6% من مجموع العمال الأجانب، تليها الإمارات بنسبة 23%، وتتباين نسبة العمالة الأجنبية من مجموع قوة العمل بين دول الخليج: الإمارات 88%، قطر 86%، الكويت 80%، البحرين 65%، عمان 60%، والسعودية 55%.

#### 2 - أسباب اعتماد البلدان العربية على العمالة الأجنبية:

- ✓ أهمية عائدات المحروقات بعد أزمة النفط سنة 1973م جعلت الدول الخليجية تضع مشروعات للبنى التحتية والخدمات الاجتماعية، لكن أمام قلة السكان اضطرت إلى استيراد العمالة الأجنبية (عربية وأسيوية).
- ✓ تكاثر اليد العاملة الأجنبية الأسيوية في السنوات الأخيرة بدول الخليج بسبب ما يعرف بتعاقدات "المفتاح في اليد" التي تقوم بها الشركات صاحبة المشاريع.
- ✓ اعتماد دول الخليج بشكل كبير على استقدام العمالة الأجنبية الأسيوية يرتبط برخصها وإتقانها للعمل وعدم إثارتها للمشاكل، حيث إن الواقع يبين أن 70% منها عمالة خدمات و18% عمالة فنية و15% عمالة نادرة، وهذه الأخيرة هي التي تحتاجها الدول الخليجية، أما 85% المتبقية فيمكن تعويضها بعمالة عربية.

#### 3 - الآثار المترتبة عن العمالة الأجنبية والجهود المبذولة لتوطين العمالة:

تتلخص آثار استخدام اليد العاملة الأجنبية في النقاط التالية:

- ✓ ديموغرافيا: الأجانب أكثر عددا من المواطنين، كما أن الذكور أكثر عددا من الإناث.
- ✓ اقتصاديا: مساهمة هؤلاء العمال في التنمية الاقتصادية، في المقابل فدول الخليج تفقد العملات الصعبة بسبب تحويلات للعمال.
- ✓ اجتماعيا: تفاقم أزمة السكن بالنسبة للعمال الأجانب، وتزايد احتجاجاتهم للمطالبة بتحسين ظروفهم المعيشية.
- ✓ ثقافيا: تراجع استعمال اللغة العربية وتنامي تقاليد استهلاكية أجنبية.
- ✓ وللحد من الآثار السلبية للعمالة الأجنبية، اتخذت دول الخليج العربي بعض الإجراءات، منها:
  - ✓ إعطاء الأولوية لمواطنيها في التوظيف والتشغيل.
  - ✓ التشدد في تطبيق قوانين الهجرة والعمل.
  - ✓ فرض رسوم على العمال الأجانب.
  - ✓ تحديث برامج التعليم والتكوين.

#### خاتمة:

تتشترك البلدان العربية في مجموعة من الخصائص البشرية، غير أنها تصنف إلى نوعين، هما: دول الخليج العربي وليبيا التي تستورد اليد العاملة، وباقي الدول العربية التي تصدرها.

## واقع التبادل البيئي العربي

تمهيد إشكالي:

التبادل البيئي العربي هو مختلف أنواع المبادلات التجارية، المالية، الاستثمارات، الخدمات بين البلدان العربية.

✚ فما هو واقع التبادل البيئي العربي؟

✚ وما هي العوامل المفسرة لواقع التبادل البيئي العربي؟

✚ وما هي الإجراءات المتخذة لتطويره؟

### I - واقع التبادل البيئي العربي:

#### 1 - صنف الاتفاقيات المنظمة للتبادل البيئي العربي إلى ثلاث مجموعات:

1. اتفاقيات تجارية: من أبرزها اتفاقية منطقة التجارة الحرة العربية التي نصت على التخفيض التدريجي للرسوم الجمركية إلى حدود إلغائها سنة 2007م.
2. اتفاقيات الاستثمار: ومن أهدافها: تحقيق التنمية الشاملة، وتسهيل تنقل رؤوس الأموال، وتسوية النزاعات الناتجة عن عمليات الاستثمار، وضمان حقوق المستثمرين.
3. اتفاقيات العمالة: ومن بين أهدافها: منح الأولوية في التشغيل للعمال العرب، والمساواة بين العمال العرب الوافدين والمواطنين، وتسهيل تنقل اليد العاملة، وحق العمال الوافدين في إلحاق أسرهم بهم، وتمتعهم بالحقوق النقابية.

#### 2 - تطورت التجارة البيئية العربية، لكنها ظلت ضعيف:

سجلت المبادلات البيئية نموا بطيئا سواء على مستوى الصادرات أو الواردات، حيث تمثل التجارة البيئية نسبة ضعيفة 10,45% من المبادلات الخارجية للدول العربية، وتحتل السعودية المكانة الأولى في التجارة البيئية العربية، وتأتي بعدها العراق والأردن وليبيا.

#### 3 - ضعف الاستثمارات العربية البيئية، وأهمية حركة اليد العاملة:

تشكل الاستثمارات البيئية أقل من ربع التدفقات المالية العربية الخارجية، وتتصدر دول الخليج وخاصة الإمارات والسعودية والكويت البلدان العربية المستثمرة في العالم العربي، في المقابل تعتبر السعودية ومصر ولبنان من أهم البلدان العربية المستقبلية للاستثمارات العربية، وتشغل دول الخليج العربي اليد العاملة الأجنبية ينتمي جزء منها للبلدان العربية، ويلاحظ بأن حصة اليد العربية في تناقص مستمر بالنسبة لمجموع اليد العاملة، حيث أصبحت دول الخليج تنجده أكثر إلى البلدان الآسيوية.

### II - العوامل المفسرة لواقع التبادل البيئي وإجراءات تطويره:

#### 1 - يفسر ضعف التجارة البيئية العربية بالعوامل التالية:

✓ قلة تنوع الأنشطة الاقتصادية الرئيسية.

✓ تنافس مجموعة من الدول العربية في تصدير نفس المنتج.

✓ عدم كفاية الخدمات الضرورية لنمو التجارة كالنقل والأبنك والتأمين.

#### 2 - العوامل المفسرة للاستثمارات البيئية وحركة اليد العاملة في الوطن العربي:

يفسر تحسن مناخ الاستثمارات البيئية العربية بعدة عوامل، من أبرزها:

✓ انفتاح الدول العربية على الاستثمار الأجنبي بعد فحج سياسة الخوصصة.

✓ عودة الأموال العربية المهاجرة وإعادة استثمارها بينيا.

في ظل الطفرة النفطية في مطلع الثمانينات، تزايدت مداخيل البترول، وبالتالي شهدت دول الخليج أوراها ضخمة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، فاضطرت إلى جلب اليد العاملة الأجنبية ضمنها اليد العاملة العربية، لكن في السنوات الأخيرة أخذت هذه الدول تضع قوانين للحد من استقبال المهاجرين عامة إلى جانب تشغيل العمال الآسيويين بنسب تفوق العمال العرب.

### 3 - بعض الإجراءات المتخذة لتطوير التبادل البيئي العربي:

اتخذت بعض الإجراءات لتطوير التبادل البيئي، من أهمها:

- ✓ إصدار قوانين لتخفيف القيود المفروضة على الاستثمارات والمبادلات.
- ✓ توحيد السياسات الجمركية في إطار مشروع إنشاء اتحاد جمركي عربي سنة 2010م.
- ✓ إقامة منطقة للتبادل الحر تضم الدول العربية المتوسطة بمقتضى إعلان أكادير سنة 2004م.
- ✓ فتح المجال أمام المستثمرين العرب كما هو الشأن بالنسبة للمغرب الذي عقد سنة 2006م اتفاقيات مع مستثمرين من الإمارات العربية المتحدة.

خاتمة:

رغم الجهود المبذولة لا يزال التبادل البيئي العربي ضعيفا.

### شرح المصطلحات:

- الطفرة النفطية: الصعود الصاروخي لأسعار البترول وبالتالي ارتفاع مداخيله في الدول المصدرة له.
- المنطقة الاقتصادية الحرة أو الخاصة: منطقة تتميز بإعفاءات أو تخفيضات جمركية وجبائية وتسهيلات إدارية ومالية بهدف استقطاب المستثمرين.

### تمهيد إشكالي:

التنمية البشرية هي التي تركز على التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتحترم البيئة، وتقوم على ثلاث مؤشرات، هي: الدخل الفردي، والمستوى التعليمي، والمستوى الصحي.

✚ فما هو واقع مستوى التنمية البشرية في العالم العربي؟

✚ وما هي العوامل المفسرة له؟

✚ وما هي مجهودات تحسين مستوى التنمية البشرية في العالم العربي؟

**I - واقع مستوى التنمية البشرية في العالم العربي والعوامل المفسرة له:**

**1 - يتباين مستوى التنمية البشرية في العالم العربي:**

✓ الدخل الفردي: يمكن تصنيف البلدان العربية حسب الدخل الفردي إلى ثلاث مجموعات، هي:

1. دول ذات دخل مرتفع وتمثل في دول الخليج العربي وليبيا.

2. دول ذات دخل متوسط: من بينها تونس، والجزائر وبدرجة أقل المغرب.

3. دول ذات دخل فردي ضعيف: وهي موريتانيا والسودان والصومال وجيبوتي واليمن.

✓ المستوى الصحي: تختلف البلدان العربية من حيث المستوى الصحي الذي يتمثل في عدد الأطباء والمرضى والمستشفيات والمعدات الصحية، وما يترتب عن ذلك من تباين بعض المؤشرات الديموغرافية، منها: أمد الحياة، ونسبة وفيات الأطفال، ويلاحظ بأن المستوى الصحي أكثر رقيا في بلدان الخليج العربي وبلدان الشام، (سوريا، لبنان، فلسطين، الأردن).

✓ المستوى التعليمي: ترتفع نسبة التمدرس وتنخفض نسبة الأمية في بلدان الشام ودول الخليج العربي، في المقابل فنسبة الأمية أكثر ارتفاعا في موريتانيا والسودان وجيبوتي والصومال.

**2 - واقع مستوى التنمية البشرية في العالم العربي:**

يفسر واقع مستوى التنمية البشرية في العالم العربي بالعوامل التالية:

✓ عوامل ديموغرافية: ارتفاع نسبة الولادات وانخفاض نسبة الوفيات، وبالتالي حدوث الانفجار الديموغرافي، وبالتالي فتوة هرم الأعمار، مما يطرح مشاكل اجتماعية.

✓ عوامل طبيعية: من بينها: غلبة المناخ الصحراوي في العالم العربي، وخضوع النشاط الفلاحي للتقلبات المناخية.

✓ عوامل اقتصادية: في طبيعتها الاستغلال الاستعماري للثروات الطبيعية للبلدان العربية، وفشل السياسة الاقتصادية التي قامت بها هذه البلدان بعد استقلالها، بالإضافة إلى ضعف التبادل البيئي، والتبعية الاقتصادية إزاء الدول الغربية.

✓ عامل سياسي: يتلخص في احتلال العالم العربي مكانة متوسطة بين الدول المتقدمة والدول الأكثر تخلفا في مجال مؤشرات الحكم الصالح من بينها: ضبط الفساد، وكفاءة الحكومة، والاستقرار السياسي، وحرية الرأي والتعبير، والمساءلة.

**II - المجهودات المبذولة لتحسين مستوى التنمية البشرية في البلدان العربية:**

**1 - بذلت دول الخليج العربي وليبيا مجهودات جبارة من أجل تحسين مستوى التنمية البشرية:**

وظفت دول الخليج العربي وليبيا مداخلها من البترول والغاز الطبيعي في المشاريع الإنمائية، حيث طورت بعض الصناعات، وأقامت شبكة مواصلات حديثة، ووفرت فرص الشغل للسكان النشيطة سواء منها الوطنية أو الأجنبية، كما عملت على النهوض بالقطاعات الاجتماعية والخدمات العمومية.

**2 - تعددت برامج التنمية البشرية في باقي البلدان العربية لكن نتائجها محدودة:**

- أنجزت في باقي البلدان العربية عدة برامج للتنمية البشرية، من بينها:
- ✓ في تونس: البرنامج الوطني لمساعدة الأسر المحتاجة، وبرنامج التنمية الجهوية.
  - ✓ في مصر: برنامج المساعدة الاجتماعية، وبرنامج مبارك للتضامن الاجتماعي.
  - ✓ في الأردن: بطاقات العلاجات الصحية لفائدة الفقراء، ودعم المواد الغذائية الأساسية.
  - ✓ في المغرب: المبادرة الوطنية للتنمية البشرية.

خاتمة:

نستخلص تباين مستوى التنمية البشرية في العالم العربي مما يفرض التكتل الاقتصادي كخيار تنموي.

## تمهيد إشكالي:

يتجلى التكتل الإقليمي العربي في كل من اتحاد المغرب العربي ومجلس التعاون الخليجي.

✚ فما هي دوافع ومقومات التكتل الإقليمي العربي؟

✚ وما هو واقع التكتل الإقليمي لاتحاد المغرب العربي؟

✚ وإلى أي حد يعتبر مجلس التعاون الخليجي نموذجاً للتكتل الإقليمي العربي؟

## I - دوافع ومقومات التكتل الإقليمي العربي:

### 1 - الدوافع التي تربط التكتل الإقليمي العربي:

يرتبط التكتل الإقليمي العربي بدوافع متعددة، منها:

- ✓ فشل كل دولة عربية في تحقيق التنمية المجتمعية الشاملة، وبالتالي البحث عن صيغ وسيطة للتعاون والتنسيق والتكامل.
- ✓ التحديات المحلية والإقليمية (القارية) والدولية التي تواجه الدول العربية.
- ✓ بروز ظاهرة التكتلات الدولية الكبرى.
- ✓ التجاور الجغرافي، وتداخل المصالح الاقتصادية، وتشابه الأنظمة السياسية.

### 2 - مقومات التكتل الإقليمي العربي:

تصنف مقومات التكتل الإقليمي العربي إلى ثلاث مجموعات:

1. القوة البشرية: وتتمثل في ضخامة عدد السكان، وارتفاع نسبة الساكنة النشيطة مع تباين في توزيع اليد العاملة، حيث أن دول الخليج وليبيا تستورد اليد العاملة، في المقابل تعمل باقي الدول العربية على تصديرها.
2. موارد طبيعية: تتوفر دول الخليج العربي وليبيا والجزائر على رصيد مهم من البترول والغاز الطبيعي، ويمتلك المغرب أكبر احتياطي للفوسفات في العالم، وتعد موريتانيا من أهم الدول المنتجة والمصدرة للحديد في العالم، و تتوفر بعض الدول العربية على مؤهلات فلاحية لا يستهان بها كالمغرب ومصر وتونس والعراق.
3. قوة مالية: تحقق الدول العربية المصدرة للمحروقات (الغاز الطبيعي والبترول) موارد مالية ضخمة يمكن استثمارها في باقي البلدان العربية بدل استثمارها خارج الوطن العربي.

## II - اتحاد المغرب العربي:

### 1 - تأسيس اتحاد المغرب العربي سنة 1989م:

يتألف اتحاد المغرب العربي من خمس دول، هي: المغرب والجزائر وتونس وليبيا وموريتانيا، وقد اقترن تأسيس اتحاد المغرب العربي

بثلاث عوامل، هي:

1. عامل تاريخي: التضامن في مواجهة الاستعمار.
  2. عامل ثقافي حضاري ديني: ويتلخص في العقيدة الإسلامية، والتفاعل الحضاري بين العرب والأمازيغ.
  3. عامل اقتصادي: تتوفر على ثروات طبيعية: فالجزائر وليبيا تمتلكان ثروة مهمة من البترول والغاز الطبيعي، في المقابل تتوفر المغرب وتونس على الفوسفات وعلى مؤهلات فلاحية وسياحية، بينما تتفوق موريتانيا في مجال إنتاج الحديد والصيد البحري.
- وقد شكل اجتماع زعماء الحركة الوطنية المغاربية بطنجة سنة 1958م خطوة تمهيدية لتأسيس اتحاد المغرب العربي الذي أنشئ رسمياً في 17 فبراير 1989م والذي استهدف تمتين الأخوة بين شعوب المغرب العربي وتحقيق التقدم ورفاهيتها، والمساهمة في ضمان السلم،



وتفج سياسة مشتركة بين دول المغرب العربي في مختلف الميادين، والعمل على حرية تنقل الأفراد والبضائع ورؤوس الأموال والخدمات، واعتماد اتحاد المغرب العربي على عدة أجهزة من، أبرزها:

- ✓ مجلس الرئاسة: الذي يتخذ القرارات بالإجماع (يتكون من رؤساء الدول الخمس).
- ✓ الأمانة العامة: التي تدير الشؤون العامة للاتحاد.
- ✓ مجلس وزراء الخارجية: الذي يتولى قسبي الدورات لمجلس للرئاسة.
- ✓ مجلس الشورى: الذي يبدي الرأي في مشاريع قرارات مجلس الرئاسة.

## 2 - يظل اتحاد المغرب العربي دون تطلعات شعوب:

تشكل المبادلات التجارية البينية نسبة جد ضعيفة 3% من مجموع المبادلات الخارجية في المغرب العربي، كما أن حركة الاستثمارات هي الأخرى ضعيفة، في المقابل تزدهر المبادلات غير المنظمة بين البلدان المغاربية في المناطق الحدودية، ومن بين العوامل التي تحول دون تحقيق اتحاد فعلي لبلدان المغرب العربي:

- ✓ ضعف المصالح الاقتصادية الآنية المشتركة.
- ✓ التطورات الإقليمية وفي طبيعتها النزاع المغربي الجزائري حول قضية الصحراء، وإغلاق الحدود بين الجزائر والمغرب، بالإضافة إلى الوضع السياسي في الجزائر.

## III - مجلس التعاون الخليجي:

### 1 - تأسس مجلس التعاون الخليجي سنة 1981:

يتألف مجلس التعاون الخليجي من ستة دول، وهي: السعودية والكويت وعمان وقطر والبحرين والإمارات، وتتلخص دوافع تأسيس مجلس التعاون الخليجي في النقاط الآتية:

- ✓ عمق الروابط التاريخية والدينية والاجتماعية والثقافية بين سكان المنطقة.
- ✓ الرقعة الجغرافية المنبسطة ذات البيئة الصحراوية.
- ✓ تطلعات أبناء المنطقة من أجل الوحدة الإقليمية.
- ✓ مواجهة دول المنطقة لتحديات الأمن والتنمية.

ويهدف مجلس التعاون الخليجي إلى:

- ✓ تحقيق التنسيق والتكامل بين الدول الأعضاء، وتعزيز الروابط بين شعوبها.
- ✓ وضع أنظمة متشابهة في مختلف الميادين.
- ✓ دفع عجلة التقدم العلمي والتقني، وإنشاء مراكز البحوث العلمية.
- ✓ إقامة مشاريع مشتركة، وتشجيع تعاون القطاع الخاص.

ولتحقيق هذه الأهداف يعتمد مجلس التعاون الخليجي على عدة أجهزة، من أبرزها:

- ✓ المجلس الأعلى الذي يتخذ القرارات بالإجماع.
- ✓ الأمانة العامة: التي تدير الشؤون العامة للاتحاد.
- ✓ المجلس الوزاري: الذي يقترح التوصيات الهادفة لتطوير وتنسيق التعاون بين الدول الأعضاء، ويتولى إعداد دورات المجلس الأعلى.
- ✓ الهيئة الاستشارية: التي تدرس القضايا التي تحال عليها من طرف المجلس الأعلى.

### 2 - يعتبر مجلس التعاون الخليجي نموذجاً للتكامل الإقليمي العربي رغم محدودية نتائجه:

تشكل المبادلات البيئية نسبة ضعيفة 7% من مجموع المبادلات الخارجية لدول مجلس التعاون الخليجي، وينطبق نفس الشيء على الاستثمارات المتبادلة، ويرتبط فشل مجلس التعاون الخليجي في تحقيق أهدافه بالتفاوتات بين الدول الأعضاء من حيث الدخل الفردي ومخزون المحروقات ووتيرة نمو القطاع غير النفطي، لتعزيز التعاون بين دول المجلس تتخذ بعض الإجراءات، منها:

✓ خلق فرص العمل للقوى العاملة المحلية.

✓ الحد من تذبذب أسعار البترول.

✓ تشجيع نمو القطاع غير النفطي.

✓ تحقيق العدالة الاجتماعية.

خاتمة:

يظل التكتل الإقليمي العربي دون مستوى طموحات الشعب العربي.